جمعية المحافظة على القرآن الكريم
١٤١١هـ - ١٩٩١م

إصدار جديد للجمعية

تفسير سورة إبراهيم

دراسة تحليلية - موضوعية

للدكتور أحمد نوفل

تناول المؤلف التعريف بسورة إبراهيم، وقصص السورة، ومقاصدها، وأمثالها، وبيّن الوحدة الموضوعية للسورة، وأوجه التناسق بين سورة إبراهيم ومجموعتها الخمس ﴿الٓرٰ﴾، إضافة إلى فواصل السورة، وتفرداتها.

ثم تناول المؤلف تفسير آيات سورة إبراهيم آيةً آية، وبدأ تفسير كل آية ببيان وجه المناسبة والترابط مع الآية السابقة ومع سياق السورة، ثم بيان معنى الآية كما يراه المؤلف، مع إثرائه بباقة من أقوال المفسّرين السابقين، وفي ختام تفسير كل آية إبراز أوجه البيان فيها، وعرض لأبرز الدروس المستفادة منها.

إصداراتنا

الصبر والثبات (1) — أ.د. علي الصوا — 3

بالقرآن نحيا وللقرآن نحيا — د. أحمد نوفل — 4

الانفعال بالقرآن الكريم (1) — د. عبد السلام المجيدي — 5

سنة الاصطفاء ودورها في بناء حامل القرآن — د. حازم أبو عليا — 6

منازل الوحي (19) — أ.د. أحمد محمد القضاة — 7

﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ (1) — د. منصور العبادي — 8

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ — أ. سمر عابدين — 9

الدور الحضاري لأمة محمد ﷺ في الحياة — د. فراس الشياب — 13

مواجهة الفتن — د. خديجة البوشي — 16

الفرقان تلتقي المقرئ الشيخ فايز المرايات — أ. مجاهد نوفل — 17

العمل والعمّال — أ. رنا عادل — 20

شروط وآداب استجابة الدعاء — د. عامر توفيق القضاة — 40

الفرقان

279

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

ذو القعدة 1446هـ
أيار 2025م

مشرف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرف العام	المدير المسؤول / رئيس التحرير	نائب رئيس التحرير	مدير التحرير
أ.د. علي محمد الموسى (الصوا)	أ.د. سليمان محمد الدقور	د.أسامة شاهين العدساسي	أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار — د. أحمد إسماعيل نوفل — أ. حسن محمد علي

أ.د. محمد راتب النابلسي — أ. المستشار عبد لله العقيل

محررون

رنا عادل إبراهيم

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب

د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى.
ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
عمان - الأردن
هاتف : 0096264628334
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي: رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت :
www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني :
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم
المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(20) ديناراً للأفراد
(25) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

دار الفرقان للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

الصبر والثبات
1 تأصيل شرعي وأثر تربوي في ضوء الكتاب والسنّة

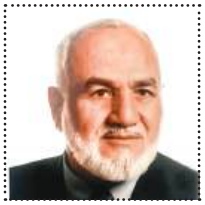

أ.د. علي محمد الصوّا
رئيس الجمعية

يُشكّل الصبر والثبات ركيزتين أساسيتين في البناء النفسي والإيماني للمسلم، ولهما أثر بالغ في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد احتفى بهما النص القرآني وأكّد عليهما النبي ﷺ قولاً وفعلاً. ويهدف هذا المقال إلى بيان المفهوم الشرعي للصبر والثبات، واستجلاء مظاهرهما التربوية والسلوكية من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم والسنّة النبوية المشرّفة، وتفسير مدلولاتهما، وإبراز الآثار المترتبة على ترسيخهما في التربية الإسلامية المعاصرة.

الصبر سبب للتمكين والرفعة في الدنيا والآخرة وهو شرط في نيل الإمامة في الدين

تُواجه النفس البشرية تحديات متكررة في معترك الحياة، ولا تستطيع تجاوزها إلا إذا تسلّحت بصفات راسخة تؤهلها لمواجهة الصعاب وتحمّل الأقدار، ويأتي الصبر والثبات في طليعة هذه الصفات؛ فالصبر ليس مجرد انفعال سلبي أو انسحاب من الواقع، بل هو قوة داخلية تدفع المسلم إلى التجلّد والمضي قُدُمًا في طريق الطاعة، والثبات هو استمرار هذا الصبر واستقراره في النفس، خاصة عند التحديات الكبرى. وقد حفلت النصوص الشرعية بكثير من الآيات والأحاديث التي تُعلي من شأن هاتين الخصلتين، وتربط بينهما وبين كمال الإيمان وصلاح العمل.

وجاء الصبر في اللغة بمعنى الحبس والمنع، أما اصطلاحًا فهو حبس النفس عن الجزع، واللسان عن الشكوى، والجوارح عن التضجُّر. وقد عرّفه العلماء بأنه الثبات على مقتضيات الإيمان رغم المشقة، والرضا بقضاء الله دون سخط أو تذمّر. أما الثبات فهو ملازمة الخير والحق، وعدم التراجع عن المبدأ مهما اشتدّت الفتن، وهو استمرار الصبر وترسيخه خاصة في أوقات الفتن والابتلاءات.

وقد قسّم العلماء الصبر إلى مراتب ثلاث: الصبر على الطاعة، وهو ما يتحقق بلزوم العبادة والثبات عليها رغم مشقتها، والصبر عن المعصية، وهو مقاومة دوافع الشهوة ووساوس الشيطان، والصبر على البلاء، وهو التسليم والرضا عند حلول المصيبة. وهذه المراتب ليست متساوية في الأجر، بل أعلاها وأعظمها هو الصبر على البلاء مع الرضا، كما قال ابن القيم رحمه الله. ومن خلال هذه المراتب يتدرج المؤمن في سلّم المجد حتى يبلغ مراتب العظماء من الصابرين الذين وعدهم الله بالمعيّة، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[البقرة:١٥٣].

ومن أعظم فضائل الصبر أنه سبب للتمكين والرفعة في الدنيا والآخرة، وقد جعله الله شرطًا في نيل الإمامة في الدين، فقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ [السجدة:٢٤]. كما جعله بابًا من أبواب الجنة، ووعد الصابرين بأجر لا حد له، فقال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠]. ويكفي أن نعلم أنّ الله أمر نبيّه ﷺ بالصبر أكثر من أمره بأيّ خُلق آخر، لأنّ الصبر مفتاح الفرج، وعنوان النصر، وميزان العظمة الحقيقية في ميزان الشريعة.

وقد صَحَّ عن النبي ﷺ قوله: "وما أُعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر" (رواه البخاري ومسلم)، فهذا يدلّ على أنّ الصبر ليس فقط طريقًا للنجاة، بل هو من أعظم الهبات التي يمنحها الله لعباده المخلصين. ومن فضائل الصبر أنه سبب لمغفرة الذنوب وتكفير الخطايا، وسببٌ لرضا الله، ومرافقة الصابرين في جنان الخلود.

بالقرآن نحيا وللقرآن نحيا

د. أحمد نوفل

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١].

نعم، أتى على الإنسان هذا الوضع وهذا الحال، وذلك قبل أن يشهد الوجود ميلاده ووجوده.

إذا تمسّكت الأمة بالقرآن فإنّ الله يحفظها ويُعزّها وتنجو من المهالك التي حاقت بغيرها

ثم أُعلن في الملأ العلى نبأ عظيم يُبشّر بوجود هذا النوع الإنساني؛ فقد أُعلن في الملأ الأعلى هذا الإعلان وسجّله القرآن ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البقرة:٣٠]، وكان هذا الإعلان إعلاناً عن الوظيفة ولم يعلن بعد عن الجوهر والكينونة والماهية. ثم جاء الإعلان التفصيلي: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر:٢٨-٣١].

وقيمة هذا الإنسان وقدره ليس من قبضة الطين، وإنما من جوهرة الروح التي أُودعت في هذا الصلصال أو هذا الطين، كعلبة المجوهرات قد تساوي ثلاثة دنانير لكن المجوهرات التي فيها تساوي آلاف الدنانير. فقيمتك أيها الإنسان في تلك الجوهرة: "الروح" فاحرص عليها. ثم أنزل في القرآن ما يمكن أن نسمّيه: روح الروح: القرآن؛ إذ قال مولانا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى:٥٢].

وبعد نفخة الروح التي ارتقت وارتفعت بكتلة الطين جاءت درجة أخرى من الارتقاء والارتفاع، تلكم هي مرتبة العلم، وحين استفسر الملائكة بقولهم: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾.

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ وكان هذا منتهى التكريم لهذا الوافد الجديد على هذا الوجود. وفي هذه اللحظة نفسها ظهر لنا عدو خطير سنخوض معه صراعاً ممتداً ما امتدّت حياتنا على هذه الأرض.

وحذّر الخالق سبحانه، حذّر هذا المخلوق الجديد من عداوة هذا العدو، وسجّلت هذا التحذير سورة طه: ﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾.

ولاحظ أنه جعل الشقوة من طرف واحد لأنه هو الذي يتحمل المسؤولية. ثم ظهر لنا شيطان آخر زرعه الاستعمار البريطاني في الأرض المباركة المقدسة فلسطين..

ولا شك أنّ نزول القرآن غيَّر قيمة العرب وحياة العرب من التهميش واللادور وكنّا مستضعفين أمام إمبراطوريتين باذختين قوة وثراء وجنداً هُما: إمبراطورية الروم، وإمبراطورية الفُرس، ثم ورثهما أهل القرآن: الصحب الكرام، وأضف إليهما قوة كانت يُحسب لها كل حساب هي قوة اليهود في مناطق عدة من جزيرة العرب والمدينة بالأخص.. ما لبث هؤلاء أمام الإسلام، وقد حاولوا محاولات عديدة وعقدوا مع العرب تحالفات عديدة، ليوقفوا مَدّ الإسلام، ولكن بقيادة النبي العظيم عليه الصلوات والتسليمات والبركات والصحب الكرام اقتلعوا هذا السرطان من جزيرة العرب بسبب غدرهم وتآمرهم لا بظلم وقع عليهم بل كانوا هُم الظالمين، فكانوا عندما يسألهم العرب عن النبوّة والأنبياء لا يقولون الحق، وهُم فيما بينهم يعتبرون سرّ قوّتهم كتابهم: توراتهم وتلمودهم من بعد.. والعرب يرسفون في أميتهم وجاهليتهم حتى ارتقى بهم هذا الكتاب وهذا الإسلام وهذا الرسول الكريم ﷺ.

أما أننا بالقرآن نحيا.. فهو حق مطلق.. وصدق الله العظيم في قرآنه العظيم: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٢].

وهذا المثل القرآني يصدق وينطبق على الفرد والمجتمع والقوم والأمة والإنسانية برُمّتها.

وأيّ أمة ابتعدت عن القرآن فقد سلكت طريق الهلاك والنهاية السريعة.. والتاريخ مشحون بهذه الأمثلة.

وأيّ شعب أو أمة أو دولة تمسّكت بالقرآن وبنتْ حياتها على قواعده وأحكامه، فإنّ الله يحفظها ويُعزّها، وتنجو من المهالك التي حاقت بغيرها.

الانفعال بالقرآن الكريم

1

أ.د. عبد السلام المجيدي

الانفعال بالقرآن الكريم له مظاهر متعددة منها:

تتحقق الفاعلية للقرآن الكريم بربط اللفظ بالاعتقاد والفكر، وربط الاعتقاد والفكر بالعمل والتطبيق

أولاً: الخُلق القرآني:

فهو وسيلة لتثبيت الحفظ، وقد علّم النبي ﷺ أصحابه هذا الخُلق وكيفيته بتطبيقه مباشرة؛ فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألتُ عائشة عن خُلُق رسول الله ﷺ فقالت: "كان خُلُقُهُ القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه" (رواه الطبراني في الأوسط)، وسألها عن خُلق النبي ﷺ فقالت: "ألست تقرأ القرآن؟" قلت بلى قالت: "فإنّ خُلُق نبي الله ﷺ كان القرآن" (رواه مسلم). وكون خُلقه القرآن معناه أنه كان متمسّكاً بآدابه وأوامره ونواهيه ومحاسنه، فجميع ما قصَّ اللّهُ تعالى في كتابه من مكارم الأخلاق مما قصّه من نبي أو ولي أو حث عليه كان ﷺ متعلقاً به، وكل ما نهى اللّهُ تعالى عنه فيه كان لا يحوم حوله. ثم باتت هذه قاعدة مقررة لتثبيت الحفظ. لذا قالوا: "كُنّا نستعين على حفظ الحديث بالعمل".

ثانياً: تحقيق للفاعلية الحركية للقرآن الكريم:

فهو ربط اللفظ بالاعتقاد والفكر، وربط الاعتقاد والفكر بالعمل والتطبيق، ويشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام:٩٢].

ومن هذه الفاعلية: أنّ النبي ﷺ علّمهم أن يفعلوا بآيات القرآن حسب معانيها، فإذا مَرَّ بآية رحمة سأل الله من فضله، وإذا مَرَّ بآية عذاب تعوّذ بالله من شرّ العذاب، أو سأل الله العافية، وإذا مَرَّ بآية تنزيه نزَّه الله تعالى، سواء كان ذلك في الصلاة أو خارجها، مأموماً وإماماً ومنفرداً، فعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "صليتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة ثم مضى، فقلت: يُصلّي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مَرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مَرَّ بسؤال سأل، وإذا مَرَّ بتعوُّذ تعوَّذ، ثم ركع... الحديث" (رواه مسلم).

ومنها: أنه كان إذا مَرَّ بآية سجود -وهو يُعلّمهم القرآن- علّمهم مشروعية السجود عندها، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا القرآن، فإذا مَرَّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه" (رواه أحمد)، ولكنه جاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: "قرأتُ على النبي ﷺ والنجم فلم يسجد فيها..." (رواه البخاري)، فذهب بعضهم إلى أنه لا يسجد حال التعليم؛ لأنه يشقّ على الطالب والشيخ لكثرة الطلاب، وبذلك كان يأخذ الإمام أبو القاسم الشاطبي، ويعتمد على حديث زيد، والجمع بينهما أنّ التعليم إن كان بالسماع فيسجد، إذ تنتفي المشقة، وكذلك هو واقع ما حكاه ابن عمر، وإن كان بالعرض فلا يسجد، وهو واقع حديث زيد، والله أعلم.

ومنها: أن يتفاعلوا مع الآيات حسب معنى كل آية؛ فعن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن -أو قُرئت عنده-، فقال: "ما لي أسمع الجن أحسن جواباً لردّها منكم؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ما أتيتُ على قول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] إلا قالت الجن: ولا بشيءٍ من نعمك ربنا نُكذّب" (زوائد تاريخ بغداد على كتب السنّة، وهو حديث حسن).

ثالثاً: تعليمهم لغتهم الاصطلاحية القرآنية الخاصة:

فليس من لغتهم (نسيت آية كذا)، وقد كان النبي ﷺ يُعلّمهم الانفعال بلُغة القرآن كالذي ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسولُ الله ﷺ يُكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأوّل القرآن" (رواه البخاري)، أي يتأوّل قول الله جلّ جلاله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر:٣]. والظاهر أنّ هذا يُقاس عليه ما دام دعاء في حدود ضوابطه المقررة، فيقول مثلاً: ربّ انشر لي من رحمتك، وهيّئ لي من أمري مرفقاً، أخذاً من قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦]، ونحو ذلك.

سُنّة الاصطفاء ودورها في بناء حامل القرآن

د. حازم عبد الفتاح أبو عليا

الحمد لله الذي اصطفى أهل القرآن وأرشدهم إلى تعليمه بقوله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن:١-٤]، وبعد؛ فممن اصطفاهم الله تعالى وخصّهم أهل القرآن؛ إذ قال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [فاطر:٣٢]، فلما اصطفاهم تبارك وتعالى كان لا بد أن يظهر ويؤثر هذا الاصطفاء في بناء حامل القرآن فيه. ومَن استقرأ نصوص الشرع وجد أنّ هذا الاصطفاء له جوانب متعددة في بناء حامل القرآن العظيم.

حامل القرآن الكريم دائم الفكر في كتاب الله تعالى ودائم التدبّر لآياته وهذه ميزة أهل القرآن

أولاً: الأثر الإيماني والخضوع والتذلل لله تعالى:

حديث القرآن عن الإيمان تمثل بآيات كثيرة تقرّر الإيمان في قلوب المؤمنين عموماً، وهي أعظم أثراً في حامل القرآن الكريم، كيف لا وهو يحمل في صدره هذه الآيات التي تتحدّث عن الإيمان.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢].

ثانياً: البناء الفكري والمعرفي:

حامل القرآن الكريم دائم الفكر في كتاب الله تعالى ودائم التدبّر لآياته، فهذه ميزة أهل القرآن، فإنّ القرآن في كثير من آياته يأمر بالتفكّر والتدبّر للمؤمنين عامة، فكيف بحامل القرآن الكريم، فلما اصطفى أهل القرآن حملة القرآن إنما ليزداد علمهم ومعرفتهم بالله تعالى.

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

وقد حذّر الله مَن يحملون الكتاب ولا يكون له أثر في فكرهم وعقلهم ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:٥].

ثالثاً: البناء التزكوي:

للقرآن أثرٌ عجيب في تزكية النفس على المؤمنين عامة، فكيف بحامله فهو أعظم تزكية له من غيره، وقد ميّزه الله من بين عباده ليكون حاملاً لكتابه.

القرآن الكريم هو جلاء للقلوب وإذا صفا القلب زكت النفس، ففي الحديث قال رسول الله ﷺ: "إنّ القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد. قيل: وما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن وذكر الموت" (رواه ابن حبان).

وأثره على النفس يتجلّى في:

أ- التطهُّر من مساوئ الأخلاق والرذائل، والتحلّي بمكارم الأخلاق والفضائل الحميدة.

ب- الطمأنينة القلبية وراحة النفس وسكينتها وتوازنها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾.

ج- التقرب من الله تعالى والوصول إلى مصاف الصالحين المصلحين النافعين لأنفسهم ولغيرهم المسارعين في الخيرات.

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط" (رواه أبو داود).

وهذا من تزكية النبي ﷺ لأهل القرآن الكريم.

رابعاً: البناء الدعوي:

﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

اصطفاؤك لحمل القرآن لا ليُقال قارئ، وإنما لتحمل هذا القرآن وتدعو إليه، وقد أمر الله نبيّه ﷺ بذلك فقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان:٥٢].

منازل الوحي 19

أ.د. أحمد محمد القضاة

في حجرة السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:١].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة، إلى النبي تلاوة تُكلمه، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾.

خَوْلة بنت ثعلبة زوجة أَوس بن الصامت الأنصاري، امرأة تعيش في كنف زوجها، وترعى صغارهما. أسرةٌ فقيرةٌ في بيتٍ متواضع، في حيٍّ من أحياء المدينة.

جرى بينها وبين زوجها كلامٌ فراجعته، فغضب منها، وصاح قائلاً: "أنت عليَّ كظهر أُمي". وهذا الكلام يعني "الظِّهار"، وكان الظِّهَارُ في الجاهلية يُوجب تحريم الزوجة على زوجها تحريماً مؤبَّداً.

خرج أوس من البيت مُغضَباً، فجلس في نادي قومه ساعةً ثم عاد إلى البيت، وقد نسي ما كان منه، فلما دخل البيت أخذ يتحدث مع زوجته، ويراودها عن نفسها، فذكَّرته بما جرى بينها وبينه، ثم مضت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ أوْساً أكل شبابي، ونثرتُ له بطني، (أي: ولدتُ له عدداً من الأولاد) فلما كبرتُ ومات أهلي ظاهَرَ منّي.

قالت: وجعلت أشكو إلى الله ما ألقى من سوء خلقه. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: "يا خويلة! ابن عمك شيخ كبير؛ فاتقي الله فيه". ثم قال ﷺ: "ما أراكِ إلاّ قد حَرُمْتِ عليه".

فقالت: يا رسول الله، لا تفعَلْ فإني وحيدة ليس لي أهْلٌ سواه.

فأعاد ﷺ مَقَالته، فأخذت المرأة تقول: "اللهم إني أشكو إليك حالي وانفرادي وفَقْري. اللهم إنّ لي منه صبيةً صغاراً إن ضَمَمْتهم إليّ جاعوا، وإن ضممتُهم إليه ضاعوا".

قالت خولة: "فوالله؛ ما برحتُ حتى نزل فيَّ قرآن، فتغشَّى رسول الله ﷺ ما كان يتغشّاه من الوحي، ثم سُرِّيَ عنه، فقال لي: "يا خويلة! قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآناً". ثم قرأ عليّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وهكذا عادته سبحانه في كل ملهوف يرجع إليه ويدعوه فيفرج عنه.

قالت عائشة رضي الله عنها: سبحان مَنْ وسِعَ سمعه الأصوات! لقد كنْتُ حاضرةً، وكان بعض كلام خَولة يخفى عليَّ، وسمع الله كلامها، ونزل القرآن في ذلك، فاستدعى رسول الله ﷺ زوجها، وقال له: أعتق رَقبةً. فوضع يده على رقبته وقال: والله ما أملك غيرها.

فقال له: صُم شهرين متتابعين. فقال: والله ما أقدر.

فقال له: أطْعِم ستين مسكيناً.

فقال: لا أجد إلا أنْ تُعينني يا رسول الله. فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً، ودعا له بالبركة، فأطعم ستين مسكيناً، وراجع زوجته.

سبحان الله! مشكلةٌ عارضة في بيت متواضع، وأسرة مغمورة من عوامِّ الناس، تتدخّل العناية الإلهية لحلّها، وينزل الوحي من أجل بيان الحكم فيها! وتظلّ آيات سورة المجادلة قُرآناً يُتلى في المحاريب إلى يوم القيامة!

هكذا كان نزول القرآن الكريم مفرَّقاً ليُربّي الأمة ويُزكّيها، وليُراعي حوائجها وأحوالها، وليحلّ مشكلاتها ويجيب عن تساؤلاتها.

روى عُمر بن شبة (ت٢٦٢هـ) عن قتادة قال: خرج عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من المسجد ومعه الجارود العبدي، فإذا بامرأة برزة على ظهر الطريق، فسلّم عليها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فردّت عليه، أو سلمت عليه، ثم قالت: هيه يا عمر، عهدتك وأنت تُسمَّى عميراً في سوق عكاظ تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام والليالي حتى سُمِّيتَ عُمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سُمِّيتَ أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب منه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت.

فبكى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فقال الجارود: هيه، فقد أكثرتِ وأبكيت أمير المؤمنين. فقال له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنها: أوما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت التي سمع الله قولها من سمائه، فعُمرُ والله أجدر أن يسمع لها". والحمد لله رب العالمين.

﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾

د. منصور أبو شريعة العبادي

1

لقد كان يكفي الإنسان نوع واحد من الطعام لكي يعيش كما هو الحال مع بقية الحيوانات، ولكن الله عزّ وجلّ كرّمه بأن وفّر له آلاف الأنواع من الطعام التي يأكلها لا ليسدّ بها جوعه بل ليتلذذ بمذاقاتها التي لا حصر لها، فقد سخّر اللّهُ عزّ وجلّ للإنسان عشرات الأنواع من الحبوب والبقوليات، وعشرات الأنواع من الخضروات، وعشرات الأنواع من الفواكه، وفي كل نوع من هذه الأنواع عشرات الأصناف التي تتفاوت في مذاقها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:٧٠]، ولقد أكثر القرآن الكريم من ذكر الفواكه التي وفّرها الله عزّ وجلّ للبشر على هذه الأرض، وأكّد على أنها من أفضل طعام أهل الجنة فقال عزّ من قائل: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون:١٩]، والقائل سبحانه: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الزخرف:٧٢-٧٣]، والقائل سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [المرسلات:٤١-٤٢] لقد أشار القرآن الكريم إلى كثرة أنواع الفواكه رغم أنه نزل على قوم يعيشون في بيئة صحراوية لا يوجد فيها إلا القليل منها.

﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾

إنّ ظاهرة نمو أشجار الفواكه وغيرها من النباتات من بذور صغيرة يكاد لا يرى بعضها بعد أن يتم غرسها في التراب وسقيها بالماء معجزة كبرى لمن يفكر فيها؛ فهذه البذور الصغيرة تنتج أشجاراً مختلفة في شكل جذوعها وأوراقها وأزهارها وثمارها رغم أنها تُسقى بنفس الماء وتُزرع في نفس التراب، ولقد تمكّن العلماء في هذا العصر من حلّ هذا اللغز، إذ إنّ كل بذرة من هذه البذور تحتوي على برنامج تصنيع كامل مكتوب بطريقة رقمية على الشريط الوراثي (DNA) والذي يقوم بإعطاء أوامر تصنيع الشجرة الخاصة به بمجرد إعطاء إشارة البدء التي لا تصدر إلا إذا توفرت شروط الإنبات. إنّ هذا البرنامج يحدّد جميع مواصفات الشجرة وخطوات تصنيعها وأوقات إزهارها وإثمارها ونوع المواد التي تمتصها من الأرض لتصنيع المواد العضوية المختلفة، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد:٤].

﴿مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾

إنّ أكثر ما يثير العجب في الفواكه هو الاختلاف الكبير في أشكال وألوان أوراقها وأزهارها وثمارها وبذورها، فأشكال وألوان الأزهار مصمّمة لجذب الحشرات لتلقيحها، وأشكال وألوان الثمار تجذب البشر لأكلها، وأشكال وألوان البذور تغري الحيوانات والطيور لأكلها ونقلها، وصدق الله العظيم القائل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر:٢٧].

﴿مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾

إنّ معجزات الله عزّ وجلّ في الفواكه لا تقتصر على خلق مئات الأنواع المختلفة التي تتفاوت تفاوتاً كبيراً في أشكالها ومذاقاتها بل تتجلّى في قدرة الله عزّ وجلّ ومنتهى إبداعه في خلق عشرات الأصناف من النوع الواحد تتشابه في شكل أشجارها وأوراقها وأزهارها ولكنها تختلف في أشكال ثمارها ومذاقاتها، فعندما يشاهد الإنسان على سبيل المثال عشرات الأصناف من التمور المعروضة في أماكن بيعها يعلم من شكلها العام أنها من عائلة التمور ولكن من اختلاف بسيط في شكلها ولونها يستطيع أن يميز بين عشرات الأصناف منها إذا سبق له أن تعرف عليها، وعندما يقوم بأكلها يستطيع أن يميز بسهولة بين تلك الأصناف من مذاقها. لقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة العجيبة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام:١٤١].

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾

أ. سمر جميل عابدين

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس:١٠٧].

لفظة الخير أتمّ من لفظة النفع، فالخير أتمّ وأشمل وفيه دلالة على سعة العطاء وشموله

هذه الآية الكريمة من السور العظيمة التي سُميت باسم نبي الله يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذي التقمه الحوت، وبقي ينادي في الظلمات، وهي حالة من مَسّ الضُّرّ، في إطار الابتلاء والرحمة الإلهية، فقصته تُبرز قدرة الله المطلقة في كشف الضُّرّ، وتأكيد التوحيد والإيمان به، والذي تدور حوله محور السورة، وقد أزال الله تعالى هذا الضُّرّ باستجابته لدعائه، وهو ما يتطابق مع مضمون هذه الآية الكريمة.

يقول تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ...﴾، ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ...﴾.

الضُّرّ والخير واقعان بقدرة الله تعالى، فالضّرّ أمر وجودي، بمعنى أنه شيء يشعر به الإنسان، مثل المرض، والمصائب ...، لهذا استخدم القرآن لفظ "الإمساس" عند ذكر الضُّرّ، فالإمساس شيءٌ ملامس وحقيقي يُدركه الإنسان بحواسّه، رغم أنه هنا بالمعنى المجازي، بينما الخير قد يكون وجوديّاً كإعطاء نعمة، أو عدميّاً كإزالة ضرّ، لذلك قال: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ...﴾ لأنّ الإرادة هنا تشمل كل أنواع الخير، فالخير أوسع وأشمل وهو الأصل، أما الشّر عارض، يحتاج إلى إزالة، ومرفوعٌ بأمر الله تعالى وفقاً لحكمته.

وعبّر بالإرادة بالخير عوضاً عن المسّ؛ لأنها تُظهر النيّة الربانية، لتحقيق الخير قبل وقوعه، وجاء فعل المسّ والإرادة بالمضارع، للدلالة على التجدّد والاستمرار، فالضّر والخير أمران يمكن حدوثهما في أيّ وقت وزمان، وهذا حال الإنسان يتقلب بين النعم والبلاء، وتوجيه الخطاب بالكاف، حتى يشعر السامع بالقرب من الله.

﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ﴾ جاء بنفي عام يشمل جميع الكائنات، ثم أتبعه بإيجاب ﴿إِلَّا هُوَ﴾ ليدلَّ أنّ الله تعالى هو الوحيد القادر على كشف الضُّرّ، والضمير "هو" يعود على الله تعالى، ليكون مذكوراً في النفس حاضراً في القلب دائماً.

لفظ الضّر مقابل الخير، الأصل أنّ الضّر يقابله النفع، والخير يقابله الشر، أما هنا فالمطابقة معنوية لا لفظية، طابق فيها بين الضُّر والخير، فجاءت لفظة الضّر ألطف وأخصّ من لفظة الشّر، وجاءت لفظة الخير أتمّ من لفظة النفع، فالخير أتمّ وأشمل، وفيه دلالة على سعة العطاء وشموله.

إظهار لفظ الجلالة وإضماره: نلاحظ دقة اللفظ في إظهار لفظ الجلالة ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ...﴾ بينما أضمره في قوله ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ...﴾، الإنسان في الضر يكون في حالة ضعف، فكأنّ الله تعالى أراد أن يُذكّره بمعيّته في الشدائد، فهو يحتاج لتثبيت وطمأنينة، بينما الخير يُعد نعمة طبيعية من الله.

إظهار الفضل في موضع الضمير: الله تعالى يؤكّد أنّ النعم والخير التي تصيب العباد هو تفضُّل خالص منه وحده، لا استحقاقاً بسبب أعمالهم.

كلمة أختم بها، إنّ الآية الكريمة تبيّن للإنسان أنّ حياته بين ابتلاء ونِعَم، ولا بد من وقوع البلاء لحكمة يريدها الله تعالى، لكنها تبشّرنا أنّ البلاء لن يدوم، وتدعونا إلى التعلق بالله تعالى وحده، واللجوء إليه لرفع البلاء حينما يقع، فهو القادر على كشف الضّر وحده، وهذا يعزّز معنى التوكّل على الله، والصبر عند الشدائد، وأنّ النفع والضّر بيد الله وليس بيد البشر، فيرتاح القلب والنفس أنّ الأمر كله لله.

المراجع:

١. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي.

٢. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي.

٣. التحرير والتنوير، ابن عاشور.

٤. زهرة التفاسير، أبو زهرة.

خلاصة بحث

الجوانب الدعوية في تفسير القرآن المجيد للدكتور فضل عباس: سورة إبراهيم تطبيقاً

للباحثة د. ابتهاج راضي عبد الرحمن

يهدف البحث إلى التعريف بتفسير القرآن المجيد للأستاذ الدكتور فضل حسن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي أصدرته جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وتبيان أهم الجوانب الدعوية في سورة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من خلال التفسير، إضافة إلى فهم القرآن وتعاليمه من خلال الجانب الدعوي، والوقوف عند مقاصده وأحكامه.

وجاء البحث ضمن مبحثين، واشتمل كل مبحث على ثلاثة مطالب، وهي:

المبحث الأول: التعريف بالتفسير والمفسّر، والدعوة إلى الله، وسورة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

المطلب الأول: التعريف بالتفسير والمفسّر.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً، وأهمية الدعوة والدعاة.

المطلب الثالث: التعريف بسورة إبراهيم.

المبحث الثاني: الجوانب الدعوية في سورة إبراهيم من خلال تفسير القرآن المجيد للدكتور فضل عباس.

المطلب الأول: الشكر سبب في زيادة الرزق.

المطلب الثاني: عاقبة الظلم والمكر.

المطلب الثالث: بركة الدعاء ونعمة الأمن.

وأبرز الجوانب الدعوية التي تناولها فضيلة الدكتور العلامة في سورة إبراهيم تتمثل في:

أولاً: الشكر سببٌ في زيادة الرزق: ومن اللفتات الدعوية التي ذكرها الدكتور فضل عباس في مستهل تفسيره لسورة إبراهيم: "ما أعظم الشكر، وما أعظم مرتبة الشاكرين، والشكر ليس باللسان فحسب دون أن تُقدّر نِعم الله عليك، فأنتَ حين تشكر الله تبذل من نعم الله التي أنعم بها عليك من أجل غيرك، تُعطي مالك، تُعلّم الناس، تسير في خدمة الناس، تسير في قضاء حوائجهم.. هذا هو الشكر، وليس أن تقول: أشكر، كل ذلك لا يُفيد إذا لم تتقدّم فتبذل ما أعطاك الله وما أنعم عليك".

ثانياً: عاقبة الظلم والمكر: وقد أشار الدكتور فضل عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى اللطائف الدعوية ضمن ثلاثة محاور:

١- إخراج المؤمنين من ديارهم بسبب قول كلمة الحق.

٢- الظلم والحضارة الطيبة لا يجتمعان.

٣- عاقبة المكر.

وقال الدكتور في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: "المراد بالظلم هنا: الشرك؛ لأنه ظلمٌ للنفس بإيقاعها في سبب العذاب المؤلم، وظلمٌ لله بالاعتداء على ما يجب له من الاعتراف بالوحدانية، ويشمل ذلك ما كان من الظلم دون الشرك، مثل: ظلم الناس بالاعتداء عليهم أو حرمانهم حقوقهم، فإنّ الله تعالى غير غافل عن ذلك، ولذلك قال سفيان بن عيينة: هي تسليةٌ للمظلوم، وتهديدٌ للظالم".

ثالثاً: بركة الدعاء ونعمة الأمن: وقد أشار الدكتور إلى أنّ سورة إبراهيم ذكرت أمرين: الأمن والعقيدة، وأنّ سورة البقرة ذكرت أمرين: الأمن والرزق، وقال: "إنّ الإنسان بلا أمن لا يستطيع أن يحيا أبداً، وأنتم تنظرون اليوم إلى البلاد التي ليس فيها أمن، كيف يعيش أهلها؟ فنسأل الله أن يهيّئ للمسلمين الأمن أينما كانوا". ثم تناول فضيلته المتشابه اللفظي في سورتي البقرة وإبراهيم.

وخلص البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

١. أنّ سورة إبراهيم تناولت عدة حقائق منها: وحدة الرسالة والرسل ووحدة دعوتهم، وبيان نعمة الله بالإيمان، وزيادة النعمة بالشكر، ونقمة الكفر.

٢. أنّ الرسول ﷺ أول من أصّل للتفسير الدعوي: من خلال التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم.

٣. أنّ كتاب تفسير القرآن المجيد خير شاهد على اللطائف الدعوية، لأنّ الدكتور فضل عباس -رحمه الله- من الربانيين الذين يستحقون أن يندرجوا في لائحة الدعاة إلى الله تعالى.

٤. أنّ الجانب الدعوي الذي رسمه الدكتور فضل عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير سورة إبراهيم تمثل في أسس مهمة وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنّة والنظر في اللغة والسياق.

منشور في مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، المجلد ٥١، العدد ٢، ٢٠٢٤م.

مسابقة العدد
مئتين وتسعة وسبعين

279

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

اختر الإجابة الصحيحة:

١. زوج خَوْلة بنت ثعلبة التي نزلت بشأنها فاتحة سورة المجادلة هو:

أ) حكيم بن حزام. ب) أوس بن الصامت. د) عكرمة بن أبي جهل.

٢. "الخير الذي لا شرّ معه: الشكر مع العافية، والصبر مع المصيبة" قائل هذا القول:

أ) عبد الله بن مسعود. ب) عون بن عبد الله. ج) سفيان الثوري.

٣. آية قرآنية دلّت على أنّ حياة الإنسان إنما هي بالقرآن:

أ) [آل عمران:١٩]. ب) [الأنعام:١٢٢]. ج) [يونس:٩].

٤. "الابتلاء والامتحان الذي يحدث للإنسان في حياته، وقد يكون عامّاً أو خاصّاً" تعريف لمصطلح:

أ) الفِتنَة. ب) المَعَرَّة. ج) القَارِعَة.

٥. تضمّن بحث "الجوانب الدعوية في تفسير القرآن المجيد للدكتور فضل عباس" مبحثان و...:

أ) ثلاثة مطالب. ب) أربعة مطالب. ج) خمسة مطالب.

٦. سببٌ للتمكين والرفعة في الدنيا والآخرة وهو شرط في نيل الإمامة في الدين:

أ) الشكر. ب) الذكر. ج) الصبر.

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة **20** ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٧/ ٦/ ٢٠٢٥.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الإيميل).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 279

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون بمسابقة العدد

277

- مي عبدالمجيد عبدالكريم الطراونة
- ابتسام سالم حرب العيسى
- معزوزة محمود عبد الهادي
- أحمد طالب محمد العابدي
- مفيد جميل محمد الزغل

إجابات مسابقة العدد

277

١- ٦ موضوعات.
٢- غزوة المريسيع.
٣- شهر القرآن.
٤- د. شادي ملحم.
٥- [النساء:٩٣].
٦- محمد القزقي.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٣) فرعي (٢٥٢) (٢٥٧)
فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

كوبون مسابقة العدد 279

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

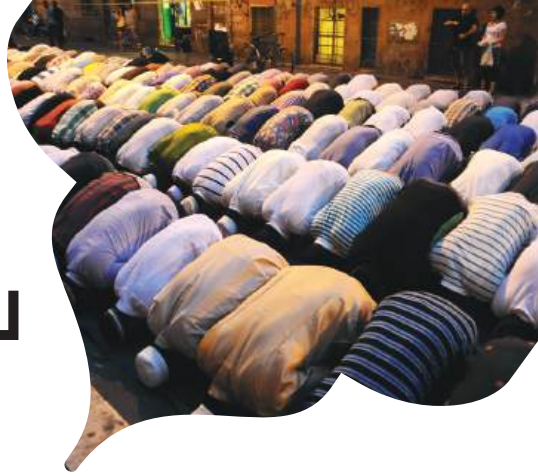

الدور الحضاري لأمة محمد ﷺ في الحياة

د. فراس الشياب

جعل الله أمة الإسلام خير الأمم وبعث فيها خير رسول وأنزل عليها القرآن لترث منهج النبوة

إنّ المتأمل في أحوال المسلمين اليوم يجد اختلالاً واضحاً في فهم معالم الدين، وبُعداً عن رُوحه، حيث يظنّ البعض أنه بمجرد القيام بالعبادات المحضة وقراءة القرآن فإنه قد أدّى الواجب الذي عليه تجاه دينه. وهذا الفهم لا يستقيم مع دور الأمة الحضاري الذي مارسه المسلمون في توجيه دفة الحياة وتحقيقاً لشمول رسالة الإسلام وعمومها.

فالقرآن العظيم هو الحجّة على الخلق جميعاً، مسلمهم وكافرهم، وللمسلمين من ذلك الحظ الأوفر، وعلى المسلمين أن ينتبهوا لأولويات حياتهم، في أن يجعلوا القران موجّهاً لحياتهم، ومصدراً لكل ما يصدر عنهم من سلوكيات، وهذا يضعنا أمام تحديات كبيرة في مخاطبة جميع الناس والتصريح بهذه الحقيقة البسيطة التي ينساها أو يتناساها كثير من المسلمين. إذ يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢]. وفي تجلية هذه المسألة لا بد أن ينتبه المسلم لجملة أمور منها:

أولاً: أنّ الله تعالى خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليكون خليفة في توجيه دفة الحياة وفق تعاليم الله، واستثمار ما في الأرض بما لا يخالف منهج الله الذي رسمه الله لآدم وذريته من بعده، فآدم وذريته بدأوا هذه الحياة وفق منهج رباني ليعمروا الأرض بالنافع والمفيد للإنسان.

ثانياً: أنّ نفس الإنسان وإطلاق رغائبها ومعها الشيطان لا يرغبان بالخطة الربانية التي خطّها الله لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وذريته، فتريد النفس أن تبقى على شهواتها، والشيطان قد أعلن عداوته سلفاً حسداً منه لآدم وذريته، وعلى الإنسان أن يختار جيداً لسعادته في حياته وآخرته، وإذا علم ذلك فقد جاءت الرسالات السماوية لتهدي الناس إلى سواء الصراط الذي انحرف الناس عنه، وتهذّب طباع النفوس فتقبل على طاعة الله حُبّاً منها بعد أن تكون قد تربّت على الالتزام بتعاليم الله وترك الرغبات المحرّمة، وتقللت من المباحات، وتتبع منهج الرسل في ذلك، فهم خير الخلق وأصدقهم جاءوا لمهمة شريفة سامية لتنبيه الناس على غاية وجودهم وعدم الانحراف عنها، ولم يترك الله تعالى قوماً من الناس إلا وبعث في أصلهم من يعرفهم به والطريق الموصلة إلى الهدى والرضا. فالله خلقنا وعلّمنا ولم يتركنا لنفوسنا أو إبليس وجنده، فبعث الرسل مرة تلو مرة ليقيم فينا دينه الذي ارتضاه لنا.

ثالثاً: علينا نحن المسلمين أن ننتبه إلى أنّ الله جعلنا خير أمة، وبعث فينا خير رسول، وأنزل علينا القرآن وتعهّد بحفظه ليمهد لهذه الأمة أن تكون وارثة لمنهج النبوة من بعد رسولها، فتعمل على مهمة الأنبياء وتنقذ الناس وتأخذ الدور الأهم في توجيه دفة الحياة، وقد أثبت المسلمون عبر تاريخهم أنهم قادرون على ذلك، وضربوا للناس جميعاً المثل الحسن فتقدّمت الحياة وعمّ الرخاء وشعر الناس بالسعادة.

إنّ العالم اليوم في شقاء وتنافس محموم على شهوات الدنيا، وينتظر من المسلمين أن يتحركوا بإعادة التوجيه لهذه الحياة، والوسائل في ذلك كثيرة تتلخّص في نشر الوعي وتوضيح معالم الدين ويكونوا القدوات في تطبيق أحكام الدين كما قال تعالى: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس:٨٧] ليهتدي الناس بهم في وقت ندرت فيه القدوات الصالحة في المجتمعات البشرية.

ثقافة المربي 2

أ.د. محمد أمين حامد القضاة
أستاذ في قسم القيادة التربوية والأصول- الجامعة الأردنية

لقد نقلت كلمة culture (الفرنسية) من زراعة الأرض واستغلال خيراتها إلى تدريب الفكر وجني ثمراته، ومن "نتاج الأرض" إلى "نتاج الفكر". وسرعان ما وقع التأكيد على أنّ مدلولها في ميدان الفكر يجب أن ينصرف إلى فعل الإنتاج أكثر من الإلحاح على الإنتاج نفسه، بمعنى أنّ المقصود منها يجب أن يكون ما يكسبه العقل من قدرات على التفكير السليم والمحاكمة الصحيحة، بفضل المعارف التي يتلقاها، والتجارب التي يخوضها، لا ما يضمه الفكر بين طيّاته من معارف ومعلومات. لقد ألحّ كثير من الكتّاب الفرنسيين منذ عهد النهضة على هذا المعنى، ويكفي أن نشير إلى تلك التفرقة الشهيرة التي أقامها مونتني Montaigne بين ما سماه "الرؤوس المصنوعة جيداً" وما أطلق عليه: "الرؤوس المملوءة جدّاً" مفضّلاً الأولى على الثانية. ولعل الكثيرين منّا سمعوا أيضاً بذلك التعريف الطريف الذي أعطاه المسيو Herriot لـ "الثقافة" حين قال: إنها "ما يبقى لدينا بعد أن ننسى كل شيء".

هذا بالإجمال ما يتعلق بالمعنى الفرنسي للكلمة. ولا بد من أن نطلّ هنا على ذلك المعنى الخاص الذي يستعمله فيها علماء الأنثروبولوجيا، خاصة الإنجلوساكسون منهم. إنها تدلّ عندهم على" مختلف المظاهر المادية والفكرية لمجموعة بشرية معينة تشكّل مجتمعاً بالمعنى السوسيولوجي للكلمة. يقول تايلور Taylor في نص متداول بكثرة: إنّ الثقافة هي "ذلك المركب الكلي الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأيّ قدرات وخصال يكتسبها الإنسان نتيجة وجوده عضواً في مجتمع". وعلى العموم فإنّ كلمة "ثقافة" في الاصطلاح الأنثروبولوجي تعني ما نعبّر عنه نحن اليوم بـ"حضارة". إنها ليست البناء الفكري وحسب، بل إنها أيضاً السلوك الفردي والمجتمعي وما يرتبط بهما من تقاليد وأعراف وأخلاق. وقد يضاف إلى ذاك كله أدوات العمل والإنتاج.

الثقافة دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي

تلك كانت، على العموم، الدلالات الرئيسية لمصطلح "ثقافة" كما بدأت تروج في الخطاب العربي منذ أواخر الخمسينات من القرن الماضي.

ويُعرّف مالك بن نبي [1] الثقافة بأنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوري العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، وهذا التعريف يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر. وهذا التعريف يضمّ بين دفتيه فلسفة الإنسان وفلسفة الجماعة، أي مقومات الإنسان ومقومات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المقومات جميعاً في كيان واحد، تحدثه عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات.

وأما [2] الهدف فقد اتضح من أنّ الثقافة ليست علماً خاصّاً لطبقة من الشعب دون أخرى، بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة، بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي، وخاصة إذا كانت الثقافة هي الجسر الذي يعبره الناس إلى الرقي والتمدن، فإنها أيضاً ذلك الحاجز الذي يحفظ بعضهم الآخر من السقوط من أعلى الجسر إلى الهاوية. وعلى هدي هذه القاعدة، فإنّ الثقافة تشمل في معناها العام على إطار حياة واحدة يجمع بين راعي الغنم والعالم جمعاً توحّد معه بينها مقتضيات مشتركة، وهي تهتم في معناها بكل طبقة من طبقات المجتمع فيما يناسبها من وظيفة تقوم بها، وما لهذه الوظيفة من شروط خاصة؛ وعلى ذلك فإنّ الثقافة تتدخل في شؤون الفرد، وفي بناء المجتمع، وتعالج مشكلة القيادة كما تعالج مشكلة الجماهير.

---

١. انظر: مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، ٢٠٠٠م. ص٤٧.

٢. المرجع السابق، ص٧٧.

من فيوض النبوة

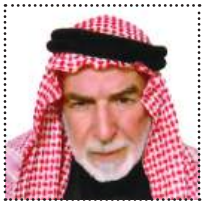

أ. محمد سلامة محيسن

الحمد لله وكفى، والصلاة على النبي المصطفى خاتم النبوة الممجد وبعد،

فقد مَنَّ الله تعالى على عباده بنور الهدى المرتجى سيدنا محمد ﷺ ومعه قرآن وسُنّة خير هدية وهدى.. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤].

فالكتاب هو القرآن، والحكمة هي السنّة الثابتة عن النبي ﷺ، وقد بيّن الله تعالى أنها قسم من الوحي وجزءٌ لا يتجزّأ منه، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[الحشر:٧]، وقال أيضًا: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٣-٤]، فالسنّة النبوية تُبيّن ما ورد في القرآن وتُوضّحه، فالأخذ بها سبب للاهتداء، قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[النور:٥٤].

وقد أوصى رسول الله ﷺ أصحابه: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمَّر عليكم عبد حبشي، وإنّ مَن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنّ كل بدعة ضلالة"[١].

ومن دلائل نبوّته ﷺ، إخباره بما يكون من الدعوة إلى ترك سُنّته والاكتفاء بالقرآن، وتحذيره من يدعو إلى ذلك، قال ﷺ: "ألا وإني أوتيتُ الكتاب ومثله معه، ألا يُوشكُ رَجُلٌ شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّمُوه"[٢].

وهناك حملات علمانية منظمة تحاول النيل من سُنّة النبي ﷺ، وتدعو إلى ترك السنّة والأخذ بالقرآن، وعُرفوا بين الناس بـ(القرآنيين) فيقولون: إنّ القرآن جاء بكل شيء كما في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨]. ويُجاب عن هذا بأنّ المقصود في الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ.

وسورة الأنعام مكية، والثابت أنّ الديات والقصاص، والزكاة وأنصبتها ومستحقيها نزلت في المدينة.

نلاحظ انتشار الإلحاد في أيامنا هذه، حتى بين طلبة العلم كالمدارس الثانوية حيث كثرت وسائل التواصل بأنواعها وغيرها، فانتشرت الشبهات، وانتشر التشكيك بالسنّة، ولقد حذّر نبينا ﷺ من الكذب عليه فقال: "مَن كَذَبَ عَلَيَّ فليتبوَّأ مقعده من النار"[٣]، وفي حديث متواتر جاء بأكثر من سبعين طريقًا، ونحن نسأل أولئك الذين يقولون: "نكتفي بالقرآن"، هل نجد عدد ركعات الصلوات الخمس في القرآن الكريم؟ فعلينا أن نؤمن بالسنّة كما نؤمن بالقرآن، وعلينا أن نعرف الفرق بين السنّة والحديث؛ فليس كل حديث عن النبي سنّة، وكل سنّة عن النبي حديث، فالأحاديث منها ما يتعلق بالنواحي الدينية، ومنها ما يتعلق بالنواحي الدنيوية، فمما يتعلق بالنواحي الدنيوية؛ أنّ النبي ﷺ مرَّ بقوم يُلقّحون (يأبُرُون النخل)، فقال: "لو لم تفعلوا لصَلُحَ" قال: فخرج شيصًا (أي يُثمر ثمرًا طيّبًا)، فمَرَّ بهم فقال: "ما لنخلكم؟" قالوا: قلتَ كذا وكذا، قال: "أنتم أعلم بأمر دُنياكُم"[٤].

هناك أحاديث تؤكّد ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣]، وهو ﷺ يقول: "صَلُّوا كما رأيتموني أُصلّي"[٥]، وهناك أحاديث جاءت بأحكام جديدة، منها نهي النبي ﷺ أن تُنكح المرأة على عمّتها أو خالتها[٦]. وعلينا أن نعلم أنّ الإسناد من خصائص هذه الأمة، ولولاه لقال من شاء ما شاء، فقد جاءت السنّة بأشياء لم يذكرها القرآن، كتحريم الخمر، الأضحية، النيّة ركن من أركان الصلاة.

الصحابة كانوا يحرصون على سماع الحديث والسنّة من رسول الله ﷺ، فهذا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما كان يسكن في العوالي ولا يسمع بعض الأحاديث عن النبي ﷺ يُخبره بها جارُه، ويتبادل مع جاره سماع الحديث. ويُخبر كل منهما الآخر، وقد كان النبي ﷺ يُكرّر حسب الحاجة، وامتاز الصحابة بقوة الحفظ والذاكرة لاعتمادهم على الحفظ دون الكتابة، فجابر يُسافر شهرًا ليسمع من عبدالله بن أنيس.

في بداية الأمر نهى النبي ﷺ عن تدوين السنّة، لكنه سمح لبعض الصحابة رضوان الله عليهم أن يكتبوا كل ما يتلفظ به، فهو ﷺ لا يقول إلا الحق.

---

١. رواه الإمام أحمد في المسند (١٢٦/٤) والترمذي في كتاب العلم (٢٩٠) والدارمي، في المقدمة (٩٥).

٢. رواه أبو داود في كتابه السنة (٣٩٠٠).

٣. صحيح البخاري (١/ ٣٣) (١١٠)، صحيح مسلم (١/ ١٠) (٣).

٤. صحيح مسلم (٢٣٦٣).

٥. صحيح البخاري (٦٠٠٨).

٦. صحيح البخاري (٥١١٠)، ومسلم (١٤٠٨).

مواجهة الفتن

د.خديجة سليم البوشي

أهم المعينات على اجتناب الفتن كثرة العبادة من صلاة وصيام وذكر وتلاوة للقرآن

الابتلاء سُنّةٌ من سُنن الله في خلقه، يميز الله به الخبيث من الطيب، ومن الابتلاء الفتن التي تحدث سواء كانت خاصة أو عامة، فمَن أراد النجاة منها فعليه بالسير على سُنّة النبي ﷺ. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨] فقد أوصانا النبي ﷺ بالتمسُّك بسُنّته، وقال: "فإنَّه مَن يَعِشْ منكم فسيَرَى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ، وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كُلَّ بِدعةٍ ضَلالةٌ" (رواه أبو داود)، ولكن ما هي الفتنة، وما معناها، وكيف نتعامل معها؟ في هذا المقال سنبيّن هذه الأسئلة ونوضّحها.

أولاً: الفتنة هي الابتلاء والامتحان الذي يحدث للإنسان في حياته، وتشمل الأقوال والأفعال، وقد تكون عامة أو خاصة. وردت الفتنة في القرآن الكريم في ستة وخمسين موضعاً والتي تعني الابتلاء والاختبار، وكثرة ذكرها يدلّ على خطرها وشدّة تأثيرها على الناس.

ثانياً: أما أنواعها فقد تكون فتنة في المال، أو فتنة في الأولاد، أو فتنة في الدين، وغيرها من الفتن التي تشمل مجالات الحياة، وقد ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم أنواع هذه الفتن؛ فتنة المال والأولاد، قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال:٢٨]، أما فتنة الدين ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ﴾ [البقرة:١٩١].

ثالثاً: كيفية التعامل مع الفتن، فقد بيّن الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم كما بيّنت السنّة النبوية التعامل مع هذه النوازل والفتن: التمسُّك بالكتاب والسنّة النبوية. قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران:١٠١]، فالتمسُّك بالكتاب والسنّة النبوية يعصم المؤمن من الوقوع في الفتن والمصائب والنوازل، والنبي ﷺ حثّ على التمسُّك بالسنّة خصوصاً في زمن الفتن والافتراق فقال ﷺ: "عليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ" (رواه أبو داود).

ومن الأوامر التي أمر بها النبي ﷺ في زمن الفتن هو التزام البيت ومسك اللسان لأنّ الكلام من أسباب الفتن، فقد قال ﷺ: "أمسِك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك" (رواه الترمذي)، وقال ﷺ: "سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته" (صحيح الجامع).

وقال ﷺ: "تعوّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن" (رواه مسلم)، كما علّمنا ربّنا عزّ وجلّ في كتابه العزيز أن نلتجئ إليه بالدعاء عند نزول الفتن، فقال تعالى: ﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس:٨٥].

ومن الوسائل المهمة في اجتناب الفتن وكيفية التعامل معها هو كثرة العبادة من الصلاة والصيام والذكر، وفي ذلك قال النبي ﷺ: "عبادةٌ في الهرج كهجرة إليّ" (رواه مسلم)، فقد بيّن النبي ﷺ أهمية العبادة والالتزام بالدين في زمن الفتن، وجعلها تُعادل الهجرة في سبيل الله، وكانت حافظة ومانعة من الوقوع والانجراف في هذه الفتن بكل أنواعها، ومن أهم العبادات كثرة قراءة القرآن الكريم وتعاهد حفظه، فقد أوصانا النبي ﷺ فقال: "تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا" (رواه مسلم).

وفي الختام أوصيكم بالصبر على شدّة الفتن وكثرتها في زماننا، واحتساب الأجر عند الله عزّ وجلّ، فهو طريق الرحمة وسبيل الهداية. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٥٥-١٥٧].

الفرقان تلتقي المقرئ الشيخ فايز المرايات

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الفرقان: نُرحّب بك فضيلة المقرئ الشيخ فايز المرايات، ونود بداية التعرف على مشايخك الذين تلقيتَ عنهم الإجازة بالسند المتصل؟

أ. **فايز:** حيّاكم الله وبارك في جهودكم في خدمة القرآن الكريم وأهله، اسمي فايز حمد إسماعيل المرايات من مواليد الطفيلة عام ١٩٤٩م، وسكان عمّان الهاشمي الشمالي، كان اهتمامي في حفظ القرآن الكريم في سن متأخرة (في الأربعين من عمري تقريباً)، وقد درست أحكام التجويد على الشيخ إبراهيم رضوان في دورة تأسيسية لمدة ثلاثة أشهر في المركز الثقافي التابع للجامعة الأردنية، وكذلك الدورة المتقدمة لمدة سنة على الشيخ إبراهيم رمانة وحصلت بموجب ذلك على شهادتين تأسيسية ومتقدمة من الجامعة الأردنية والحمد لله، ثم تواصلت مع الشيخ سعيد العنبتاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحصلت منه على سند في قراءتي نافع وابن كثير، بعدها أتممت القراءات العشر على الشيخ عبدالله أبو محفوظ جزاه الله خيراً.

الفرقان: كم تُقدّر عدد تلاميذك الذين أجزتهم، ومَن هُم أبرز التلاميذ؟

أ. **فايز:** عدد الذين أجزتهم سواء في القراءات العشر من طريق طيبة النشر، أو القراءات السبع من طريق الشاطبية، أو قراءة واحدة أو رواية حوالي الأربعين، أذكر منهم في القراءات العشر من طريق طيبة النشر: الشيخ محمد عامر الكوز، والشيخ سليم حرب، وفي القراءات السبع من طريق الشاطبية: الشيخ أحمد البصابصة، والدكتور فادي الجبور، والشيخ أحمد حكمت الرعد، أما من قرأ قراءة نافع فقط، فمنهم الشيخ علاء عبدالقادر، وفي قراءة نافع ورواية حفص من طريق الطيبة فعلى رأسهم الدكتور عمر حماد، كما أجزتُ الشيخ أحمد الحراسيس برواية حفص من طريق الطيبة، وبقراءة نافع ورواية شعبة من الشاطبية، وأجزتُ كثيراً من الإخوة برواية حفص من طريق الشاطبية أخصّ بالذكر منهم: عبد الستار فاضل رحيم الشواني، والشيخ حسن صالح أحمد، والشيخ محمود العبيدي، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ عيسى محمد مختار.

الفرقان: متى بدأت مسيرتك في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم؟

أ. **فايز:** في العام (١٩٩٦م) أكملتُ القراءات العشر من طريق طيبة النشر على الشيخ عبد الله أبو محفوظ جزاه الله خيراً، بعدها ألّفتُ كتاب (الوجوه البيّنة في رواية حفص من طريق الطيبة) في العام (١٩٩٨م) فاعتمدته جمعية المحافظة على القرآن الكريم في تعليم رواية حفص من طريق الطيبة، وكانت الجمعية ترسل إليّ الطلاب لتعليمهم، منذ ذلك التاريخ بدأت الجمعية باعتماد الإجازات التي أمنحها للطلاب الذين يتعلمون لديّ.

الفرقان: كيف تُقيّم ما وصلت إليه الجمعية في التعليم القرآني بعد مرور أربعة وثلاثين عاماً على تأسيسها؟

أ. **فايز:** أبارك للجمعية وللقائمين عليها في ذكرى تأسيسها، وأقول: بوركتم وبوركت جهودكم، ووطننا الحبيب مليء ولله الحمد بمراكز تعليم القرآن الكريم، فبارك الله لهم في جهودهم وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

الفرقان: ماذا تقول لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها؟

أ. **فايز:** أقول للجمعية والكرام القائمين عليها: مبارك عليكم وعلينا جميعاً ذكرى تأسيس الجمعية، وأرجو للجمعية مزيداً من التقدّم لخدمة أبنائنا في جميع أرجاء وطننا الحبيب.

الفرقان: بماذا تنصح المُقبلين على تعلّم القرآن الكريم، وبماذا تنصح الحفاظ والمجازين؟

أ. **فايز:** أنصح المقبلين على تعلّم القرآن الكريم بقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

أخي لن تنال العلم إلا بستّة ... أُنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ ... وصحبةُ أستاذ وطُول زمان

أما الحفاظ والمجازون فأنصحهم بما نصحنا به شيوخنا بالمثابرة والمداومة في طلب العلم، فالإجازة ليست نهاية المشوار، فعليكم بالمتابعة والمداومة على تعلّم القرآن وتعليمه، والبحث عن دقائق الأمور في طلب العلم، وإنّ تثبيت العلم والمحافظة عليه إنما يكمن في تعليمه، وكما قيل: زكاة العلم تعليمه، كذلك يجب أن يكون للحافظ برنامج لتثبيت القرآن الكريم لأنه يتفلّت كما تتفلّت الإبل من عُقُلها، فحافظ على تثبيته فإنه نور في صدرك.

فرع الرصيفة
يخرّج 186 حافظاً وحافظة

برعاية عضو الهيئة التأسيسية للجمعية الدكتور أحمد نوفل، وبحضور مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، ومدير مديرية الشؤون القرآنية في الجمعية الدكتور عمر حماد، أقام فرع الرصيفة حفلاً لتخريج (١٨٦) حافظاً وحافظة من مراكزه القرآنية، وألقى رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة كلمة بارك فيها للحفاظ والحافظات، وشكر كل من أسهم في هذا الإنجاز، منوّهاً بأهمية العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه، بدوره أشار الدكتور أحمد نوفل إلى إرهاصات تأسيس الجمعية وتطورها عبر مسيرتها المباركة حتى أصبحت نبراساً في التعليم القرآني، وتطرق إلى دور القرآن في بناء الأمة ورفعتها، وبارك للحفظة وحثّهم على تدبّر القرآن والعمل به، ومن جهته أشار الأستاذ حسين عساف إلى خيرية تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، ودور الجمعية في تحقيق هذه الخيرية من خلال ما تقوم به من برامج ومشاريع قرآنية، وقيامها بتحقيق الواجبات نحو القرآن الكريم، وبدوره أشاد الدكتور عمر حماد بفرع الرصيفة وما يحققه من إنجازات قرآنية، وحثّ الحفاظ والحافظات أن يسعوا للحصول على الإجازة بالسند الغيبي، ويلتحقوا بدورات العلم الشرعي ليصبحوا معلمين للقرآن الكريم وعلومه، كما تخلل الحفل عرض فيديو لأبرز إنجازات الفرع، ووصلات إنشادية، وفقرة الدعاء، وختم بتكريم الحفاظ والحافظات.

هذا وقد حضر الحفل جمع غفير من ذوي الطلبة الحافظين والمجتمع المحلي وعدد من أصحاب الاختصاص.

استقلال

Independence Day عيد الاستقـــلال 79

يتقدم مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم

وإدارتها العامة وفروعها ومراكزها بأسمى آيات التهنئة والمباركة

إلى صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير الحسين بن عبد الله الثاني/ ولي العهد

بمناسبة عيد استقلال المملكة الأردنية الهاشمية

التاسع والسبعين

سائلين الله تعالى لبلدنا الأردن الحبيب مزيداً من التقدم والازدهار

في ظل حضرة صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبد الله الثاني بن الحسين حفظه الله ورعاه

العمل والعُمَّال

رنا عادل

يحتفل العالم في الأول من مايو من كل عام باليوم العالمي للعمل والعُمَّال، وسُمّي أيضًا بعيد الربيع والعمل، واليوم العالمي للتضامن مع الطبقة العاملة.

مما يُخفّف أعباء العمل: إحياء هواية مُندثرة أو ممارسة رياضة مُفضّلة أو تخصيص وقت للقراءة

ففي يوم ١ مايو / أيار من عام ١٨٨٦ نظّم العُمَّال في شيكاغو ومن ثم في تورنتو إضرابًا عن العمل على إثر الإضراب الذي كان في أستراليا، وشارك في الإضراب ما بين (٣٥٠) و(٤٠٠) ألف عامل، يُطالبون فيه بتحديد ساعات العمل تحت شعار: (ثماني ساعات عمل، ثماني ساعات نوم، ثماني ساعات فراغ للراحة والاستمتاع).

واستمرّ هذا النضال طوال سنوات حتى اعترفت به أمريكا عام ١٩٥٨ بأنه عيد العمال وعطلة رسمية في الكثير من البلدان حول العالم.

ومن منطلق آخر نرى أنّ رسولنا الكريم ﷺ أعلنها منذ أكثر من ١٤٠٠ عام قائلًا:

"أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه" (أخرجه ابن ماجه).

وعَنِ النبي ﷺ قال: "قَالَ اللهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ" (رواه البخاري).

وفي وقتنا الحالي وما يشهده العالم من كثرة المتطلبات لتأمين حياة كريمة نرى أنّ ساعات العمل تعود في ازدياد حتى تفوق الـ(٨) ساعات عند الكثير من العاملين سواء في القطاع الخاص أو العام، ومنهم من يضطر للعمل في وظيفتين من أجل تأمين الاحتياجات الأساسية له ولعائلته، أو من أجل الادخار لتكوين عائلة إنْ كان عازبًا، أو الجمع بين العمل والدراسة من أجل توفير أقساط الدراسة.

وقد استمزجت "الفرقان" آراء عدد من الأشخاص العاملين في مختلف القطاعات، والذين أفادوا بما يأتي:

السيد مصطفى: الوضع المالي لعائلتي لا يسمح بأن أكمل دراستي الجامعية فطلبت من أحد الأقارب مساعدتي في ذلك، وبدأت رحلة الدراسة والعمل معًا، وكنتُ حريصًا على أن تكون ساعات الدراسة الفصلية متناسبة مع ساعات العمل، وقد حدث بعض التعارض، لكن الأمور سارت على ما يرام إلى أن أنهيتُ الدراسة في تخصص المحاسبة، ولأني لم أجد وظيفة ملائمة لدراستي قمتُ باستئجار محل في إحدى مناطق عمّان لبيع النثريات والأدوات المنزلية والأمور تسير على أحسن حال بحمد الله، وساعات العمل تتراوح ما بين (١٠ – ١٢ ساعة في اليوم).

أما السيد محمد فيقول: أنا متزوج ولديّ أربعة من الأولاد، أعمل في وظيفتين من أجل تأمين احتياجات عائلتي، وهذا أمر مرهق للغاية، لكن لا مفرّ منه، أحيانًا أحرص على العودة إلى البيت في الظهيرة من أجل رؤية عائلتي ولو لساعة، ثم

أواصل العمل في الوظيفة الثانية وأعود وقد تأخّر الوقت وهُم نائمون، وتنحصر الواجبات العائلية من زيارات ونزهات في يوم الجمعة فقط.

وتقول السيدة هبة: زوجي يعمل لساعات طويلة في وظيفته تصل إلى عشر ساعات في اليوم مقابل راتب يتناسب مع تأمين احتياجاتنا ومتطلبات الحياة، وفي بعض الأيام يكون عمله من خلال المنزل وهذا الأمر مفيد جدًّا لي وللأولاد وإن كان الأمر يتطلب في بعض الأحيان مزيدًا من الهدوء من أجل التركيز في العمل أو مشاركته في اجتماع ما.

أما الطالبة تسنيم فتقول: أنا طالبة جامعية وأسكن بالقرب من أحد المولات، تقدّمتُ بطلب توظيف في أحد المحال التجارية وطلبتُ أن يكون الدوام مسائيًا لأضمن عدم تعارض عملي مع دوامي الجامعي والامتحانات، وها أنا على أبواب التخرّج والحمد لله.

ويقول الزوجان رامي وعُلا: نحن الاثنان نعمل في وظائف مختلفة، وعودتنا إلى المنزل في أوقات مختلفة أيضًا، وتقول عُلا: غالبًا أعود قبل زوجي إلى البيت فأقوم بإعداد الطعام وترتيب البيت وتدريس الأولاد، وعند عودة زوجي إلى المنزل قد يُشرف أحيانًا على تدريس أحد الأبناء أو يساعد في إعداد مائدة الطعام.. ويقول رامي: وأنا أُقدّر ما تقوم به زوجتي من مهام تفوق ما أقوم به، ولذلك أحرص في عطلة نهاية الأسبوع على قضاء وقت عائلي بعيدًا عن الضغوطات وكسب المزيد من الراحة.

أما عن السيد عبد الرحمن فيقول: أعمل في وظيفة بدوام يصل إلى عشر ساعات في اليوم، وأنا مسؤول عن عدد من الموظفين؛ أعود إلى المنزل تاركًا أعباء الدوام وراء ظهري إلا إن هناك مواسم للعمل يُطلب منّا أن نقوم بتحقيق مكاسب معينة، وذلك يُشكّل عبئًا إضافيًّا عليَّ من ناحية تحقيق الأمر ومتابعة الموظفين لتحقيقه والالتزام بالموعد، وهذا الضغط ينعكس لا شعوريًّا على علاقتي بأهل بيتي، أحاول جاهدًا التخلُّص من الأمر لكنني لا أنجح وأجد نفسي منغمسًا بهموم العمل وأنا مع عائلتي، فتحاول زوجتي تجنُّب الحديث معي في هذه الظروف، والحمد لله أنّ هذه الفترة لا تطول ولا تتكرّر أكثر من مرة في العام.

وقد جاء في دراسة نشرتها مجلة (فورتش): "إنّ علاقاتنا العاطفية عندما تحمل الكثير من أعباء حياتنا المهنية فقد يؤدي ذلك إلى الاستياء والغيرة، كما أظهرت النتائج أنّ (٨٣٪) من المشاركين في الدراسة قالوا: إنّ الإرهاق الناتج عن العمل يمكن أن يؤثر سلبًا على علاقاتهم الشخصية".

ومن العوامل المساعدة على تقليل أثر ضغوطات العمل على الأسرة ما يأتي:

١. حصر العمل بأوقات وأماكن محددة لا تخرج عن نطاقها، وعدم اصطحاب أيّ ملف أو عمل إلى المنزل؛ فالدراسات تُشير إلى أنّ (٥٠٪) من الموظفين يجلبون العمل معهم إلى المنزل ما يؤدي إلى مزيد من الضغط وقضاء ساعات أطول في العمل، وإن اضطررت لذلك فاحصر الأمر في غرفة واحدة، وخصّص وقتًا تقضيه مع أفراد عائلتك.

٢. راقب استخدامك لهاتفك؛ ربما يُعدُّ الهاتف الذكي هو أشدّ مصادر التشتيت والإلهاء في عصرنا الحالي، فالإحصائيات التي نُشرت في (٢٠١٩) تُشير إلى أنّ الفرد يتحقق من هاتفه بمعدل (٩٦) مرة يوميًّا، أي مرة كل عشر دقائق.

٣. مارس نشاطًا فاصلاً بين العمل والحياة الشخصية؛ تمامًا مثلما تستعدّ للعمل في الصباح بالاستيقاظ في مواعيد مُحددة بالدقيقة، وتناول القهوة وارتداء ملابس مُلائمة للعمل، فعليكَ حتى تُقلل الضغط المُلقى على عاتقك أن تستعد لوقت الراحة ووقت العائلة، حتى وإن كُنت تعمل من منزلك.

٤. خَصّص مساحة ثالثة خارج نطاق الأسرة والعمل؛ فالعناية بالذات ليست تدليلاً أو رفاهية، بل تأتي أهمية المساحة الثالثة بعيدًا عن الأسرة والعمل في التقليل من التوتر.

وتختلف هذه المساحة حسب اهتمامات كل شخص وهواياته ووقت فراغه، ولكنها مهمةٌ للاتصال بالذات وإرضائها والترويح عنها مهما تراكمت المسؤوليات، فمن المهم إحياء هواية مُندثرة، أو زيارة الصالة الرياضية بانتظام، أو ممارسة رياضة مُفضلة، أو وقت للقراءة أو الاجتماع بالأصدقاء في مقهى، أو الاعتناء بمجموعة من النباتات، يُحدّد كل شخص مساحته الخاصة به، والتي ستُساعد في تخفيف العبء النفسي من على عاتقه ومن ثَم على من حوله.

٥. اطلب الدعم من شريك حياتك والمُقربين منك؛ يؤدي شريك الحياة والأصدقاء المقربون دورًا مهمًّا في تعاملك مع مهام وظيفتك والضغط الناتج عنها، ومن المهم مناقشة هذه الضغوطات ومشاركتها من وقت لآخر طلبًا للدعم، وليتفهّم شريكك ما تمرّ به حيثُ سيؤدي تراكم التوتر دون الإفصاح عنه إلى إثارة المشكلات التي قد تُهدّد علاقتك.

وعليك إحاطة نفسك بشبكة اجتماعية من الأصدقاء أو المعارف من مجالك يكونون بمثابة مُرشدين تطلبهم للنصيحة أو العون مما سيُقلل من شعورك بالضغط وسيدعم استقلاليتك وسيشحذُ قدراتك على التعامل مع المشكلات التي قد تواجهها في المستقبل.

قبسات

ألا إنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأس بار الجسد

علي بن أبي طالب

الصبر نصف الإيمان، والإيمان اليقين كله

عبد الله بن مسعود

الصبر كنزٌ من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده

الحسن البصري

الخير الذي لا شرّ معه: الشكر مع العافية، والصبر مع المصيبة

عون بن عبد الله

ثلاث من الصبر: ألا تحدّث بوجعك، ولا بمصيبتك، ولا تزكّي نفسك

سفيان الثوري

الصبر هو الوقوف مع البلاء بحُسن الأدب، وقيل: المقام مع البلاء بحسن الصحبة، كالمقام مع العافية

الفيروزآبادي

مقام الإحسان

أحمد العماري

الإحسان مقام رفيع؛ فهو غاية مراد الطالبين، ومنتهى قصد السالكين؛ أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. الإحسان خُلقٌ جميل؛ هو دليل على النبل، واعتراف بالفضل، وعرفان للجميل، وقيام بالواجب، واحترام للمنعم. يُنبئ عن الصفاء، وينطق بالوفاء، ويترجم عن السخاء؛ بالإحسان يُشترى الحب، ويُخطب الودّ، وتُكسب النفوس، ويُهيمن على القلوب، وتُستعبد الأفئدة. الإحسان عطاء بلا حدود، وبذل بلا تردّد، وإنعام دونما منّ، وإكرام لا يلحقه أذى.

فالمحسن لا يؤذي أحداً، فإنْ آذاه أحدٌ عفا وصبر وصفح وغفر، وإذا عامل الناس عاملهم بالفضل والإحسان، فيُعطيهم وإن منعوه، ويَصلهم وإن قطعوه، وإنما كان كذلك لأنه كان بالله غنيّاً، وبه راضياً، ومنه قريباً، ولديه حبيباً.

فمَن أحسن مع الله أحسن مع الناس، ووجد في قلبه سهولة الإحسان إليهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٤-٣٥].

moditop
kitchens

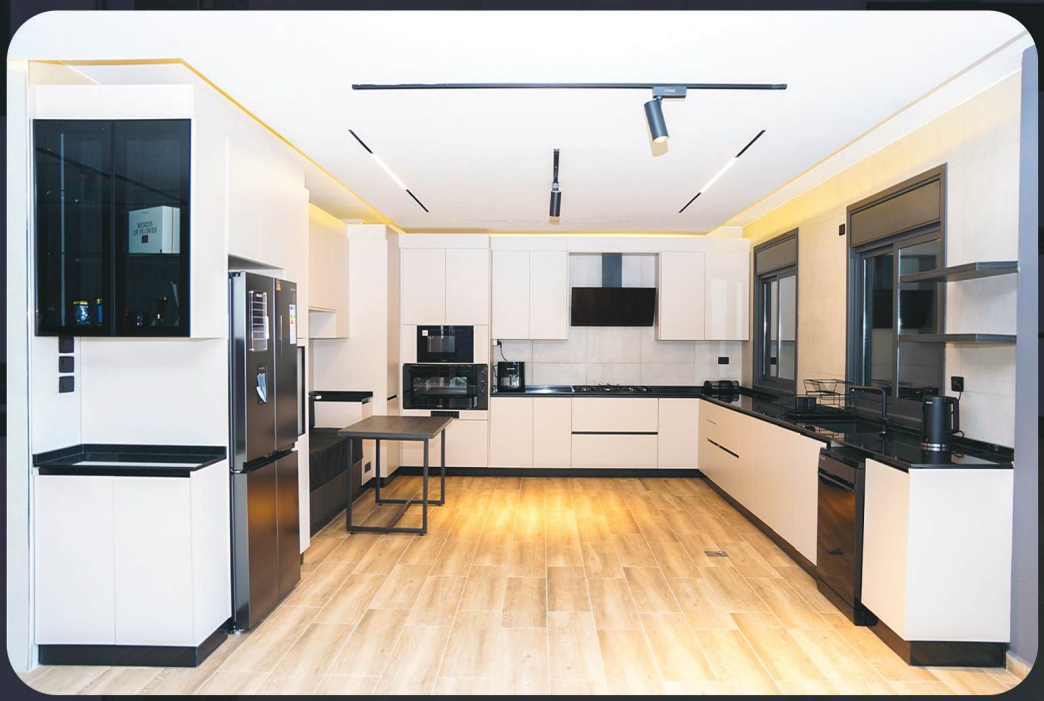

قمة الحداثة للمطابخ
مطابخ - خزائن حائط - تصميم داخلي
الجودة والخدمة
والسعر الأفضل
20 عاماً
من الخبرة
المدير العام : عمار النابلسية

الجبيهة شارع ياجوز عمارة رقم 123
079 3 770 780
MODITOP KITCHENS

من المعينات على الصبر

آية سليمان

هناك جملة من الأمور التي تُعين المؤمن على الصبر، وتُخفّف عنه البلاء، وهي على النحو الآتي:

- **اليقين بحُسن الجزاء عند الله:** إذا علم العبد ما أعدّه الله تعالى له من الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، فإنه لا شك يتصبّر ويرضى بما قدّره الله له.
- **اليقين بالفَرَج:** إذا أيقن العبد بأنّ فَرَج الله قريب آتٍ لا محالة؛ لأنه سبحانه وتعالى وعد بهذا، هانَ عليه ألمه. قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٧].
- **التأسّي بأهل الصبر والعزائم:** إذا تأمّل العبد في سير الصابرين من الأنبياء والصالحين، وما ذاقوه من صنوف البلاء فإنّ ذلك يُعينه على الصبر، ويُطفئ نار المصيبة ببرد التأسّي.
- **الإيمان بقَدَر الله وقضائه:** إذا علم الإنسان أنّ قَدَر الله نافذ لا محالة؛ سواء أرضي، أو لم يرضَ، وأنّ صبره على البلاء يُوجبُ له الأجر والمثوبة من الله -تعالى- فإنّ ذلك كله يُعينه على الصبر.
- **استصغار المصيبة:** إنّ الإنسان إذا أصابته مصيبة، فليتذكر موت النبي محمد ﷺ فهي أعظم مصيبة حدثت للأمة، وما سواها هيّن.

شركة الكفاءة
لحلول الطاقة والبيئة

ETA max
Energy & Environmental Solutions

شركة الكفاءة لحلول الطاقة والبيئة متخصصة بتصميم وتوريد وتركيب وتشغيل وصيانة الأنظمة الكهروضوئية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتقدم الشركة خدمات التدقيق الطاقي للمنشآت التجارية والصناعية والخدمية. تأسست الشركة عام 2011 ونفذت بنجاح أنظمة كهروضوئية بقدرة إجمالية تزيد على 40 ميجاواط في جميع أنحاء المملكة خلال الثلاثة عشر عاما الماضية. تتميز شركة الكفاءة بشراكتها مع شبكة عالمية من روّاد التكنولوجيا وبما يمكنها من تزويد عملائها بخيارات عديدة من المنتجات المستخدمة في الأنظمة الكهروضوئية ذات الجودة والكفاءة العالية والسعر الاقتصادي. شركة الكفاءة هي من أوائل الشركات الحاصلة على رخصة ممارسة التدقيق الطاقي في عام 2014 من وزارة الطاقة والثروة المعدنية. في عام 2023 تم تأسيس فرع للشركة في المملكة العربية السعودية وبفضل الله تم تنفيذ مشاريع والتعاقد على أخرى بقدرة إجمالية وصلت إلى 10 ميجا واط حتى نهاية عام 2024.

ETA MAX for Energy & Environmental Solutions Jordan:
Mob: +962 799 888 715, 413, Husaini Center, Zahran St. P.O. Box 3335, Amman, 11821 - Jordan
Tel: +962 6 585 0770

KSA:
Mob : +966 54 372 9526, Qurtubah , Said Ibn Zayd Rd, Durra Complex, Riyadh 1327, Tel : +966 11 2255 740,
www.eta-max.com

معايير الجودة في الدعوة إلى الله 12

التجديد في الدين وعلاقة الداعية به

لا ينفكّ معنى الجودة عن التجديد الذي يعني التحسين وإتقان العمل الدعوي، لا التبديل أو الهدم وإقامة نظام غيره، وإنما تجديد الدين يتكون من محاور ثلاثة:

الأول: إحياء ما انطمس واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها.

الثاني: قمع البدع والمحدثات وتعرية أهلها وإعلان الحرب عليهم وتنقية الإسلام مما علق عليه من أوضار الجاهلية والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول ﷺ وصحابته الكرام.

الثالث: تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجدّ من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجة تابعة من هدي الوحي.

وهذه المحاور تكشف عن مدى تحديد العلاقة بين الداعية والتجديد في الدين، والحق أنّ العلاقة بين الداعية والتجديد في الدين ترجع في أصلها إلى حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ: "إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة مَن يُجدِّدُ لها دينها" (رواه أبو داود).

مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

حملة فاتبعوني

سُنّة نبوية راقية جدّاً علّمنا إياها الرسول ﷺ، تُعزّز المحبّة والاحترام بين الناس.

سُنّة الاستئذان

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ [النور:٢٧].

الاستئذان: هو أن تطلب الإذن قبل الدخول إلى بيت أحد، أو غرفة ليست لك، أو حتى قبل إرسال رسالة أو الاتصال بالهاتف.

وهو خُلُقٌ جميل يُظهر احترامك للآخرين، ويمنعك من إزعاجهم أو إحراجهم.

كيف نُطبّق سُنّة الاستئذان؟

طرق الباب ثلاثًا:

إذا أردتَ دخول بيت أو غرفة، فاطرق الباب بلطف ثلاث مرات، وبين كل طرقة وطرقة انتظر قليلاً.

فإن لم يُفتح لك، فارجع دون غضب أو إلحاح.

قال رسول الله ﷺ: "الاستئذان ثلاث، فإن أذِن لك فادخل، وإلا فارجع" (رواه البخاري ومسلم).

التعريف بالنفس:

إذا سُئلتَ: مَن الطارق؟ فلا تَقُل: أنا.

بل قُل اسمك بوضوح: "السلام عليكم، أنا محمد...".

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "استأذنتُ على النبي ﷺ فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: أنا، أنا.. كأنه كرهها (رواه البخاري ومسلم).

الوقوف جانب الباب:

لا تقف مباشرة أمام الباب عند الاستئذان، بل قف يمينًا أو يسارًا، حتى لا تنظر إلى داخل البيت إن فُتح الباب فجأة.

كان النبي ﷺ إذا أتى باب قوم، لا يقف أمام الباب مباشرة، بل من جانبه الأيمن أو الأيسر، ويقول:

"السلام عليكم، السلام عليكمْ".

الاستئذان في داخل البيت:

ليس فقط عند زيارة الآخرين!

بل أيضًا داخل منزلك، يجب أن تستأذن قبل دخول غرفة والدَيك أو إخوتك، فقد يكون أحدهم نائمًا أو في وضعٍ خاص.

قف عند الباب، واطرقه ثلاثًا بلطف، ثم قُل: هل أستطيع الدخول؟

فإن أُذن لك فادخل، وإن لم يُؤذن لك، فارجع بكل احترام.

وأدب الاستئذان في الهاتف والرسائل:

في زمننا اليوم، علينا أن نُطبّق هذا الأدب في استخدام الهاتف:

- لا تتصل كثيرًا إذا لم يُردّ عليك.
- لا تُرسل رسائل كثيرة دون ضرورة.
- لا تنتظر الردّ الفوري، فقد يكون الطرف الآخر مشغولاً.
- احترم وقت الآخرين كما تحب أن يُحترم وقتك.

بُنيّ

عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، وكن لطيفًا في تصرفاتك، حريصًا على مشاعر غيرك، فإنّ الاستئذان خُلُقٌ نبيل، وهو من هدي النبي ﷺ الذي ما ترك خيرًا إلا دلّنا علي

بُني، اكتشف الاختلافات الخمسة بين الصورتين

من أسماء الله الحسنى

الله السِّتِّير

الستير هو الذي يستر عباده، فلا يفضحهم، ويحبّ الستر والعفو، ويغفر الذنوب، ويُمهل العاصي ليتوب.

هو الله تعالى الذي إذا رأى خطأنا، ستره، ولم يفضحنا أمام الناس.

قال النبي ﷺ: "إن الله حَيِيٌّ ستيرٌ، يُحبّ الحياء والستر" (رواه أبو داود).

الستير

- هو الذي يستر ذنوبنا ومعايبنا، فلا يفضحنا رغم علمه بكل شيء.
- لا يفضح عبده التائب، بل يفرح بتوبته.
- يُمهل العاصي ويُمهّد له طريق الرجوع، دون أن يكشف ستره.

أتمثّل اسم الله "الستير" في حياتي:

- أن أستر على غيري، ولا أتكلم عن عيوب الناس أو أفضحهم، حتى لو رأيت منهم خطأ.
- أن لا أنشر الأخطاء أو الصور التي فيها معصية، وأتذكّر أن الله يسترني، فكيف لا أستر غيري؟
- أن أسأل الله في دعائي دائمًا: "اللهم استرني فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض عليك".

بُنيّ تذكّر دائمًا: الله ستير، يستر ذنوبك كل يوم، فلا تتفاخر بالمعصية، ولا تفضح غيرك، ولا تيأس من رحمته، فهو يحب أن يراك تائبًا، نقيًا، طاهر القلب.

"اللهم يا ستير، استر عيوبنا، واغفر ذنوبنا، واهدِ قلوبنا، واجعلنا من عبادك الصادقين الذين يسترون ويعفون، يا أرحم الراحمين".

بُنيّ حاول أن تساعد النحلة في إيجاد طريق العودة لخليتها

مسابقة (العدد 279)

اختر الإجابة الصحيحة:

١. أول من آمنتْ من النساء هي:

أ) عائشة بنت أبي بكر. ب) خديجة بنت خويلد.

٢. الصحابية التي لقّبت بـ(ذات النطاقين) هي:

أ) رفيدة الأسلمية ب) أسماء بنت أبي بكر.

٣. الصحابية التي لقّبت بـ(الزهراء) هي:

أ) فاطمة بنت محمد ﷺ. ب) رقية بنت محمد ﷺ.

٤. الصحابية التي لقّبت بـ(الممتحنة) هي:

أ) أم كلثوم بنت عُقبة. ب) أم عطية الأنصارية.

٥. حاضنة رسول الله ﷺ هي:

أ) أم يزيد. ب) أم أيمن.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2025/5/17م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (278)

- حمزة لؤي عبد الرحمن الجوارنة
- تالا نضال جهاد قويدر
- حمزة إسماعيل يوسف يوسف

قيمة كل جائزة (10) دنانير

قصة
الذين نادوا النبي ﷺ من وراء الحجرات

في يوم من الأيام، جاء قوم من بني تميم إلى المدينة المنورة، ولا يعرفون بعض الآداب التي تُناسب مقام النبي ﷺ.

فلما وصلوا، لم ينتظروا النبي ﷺ ليخرج إليهم، ولم يطرقوا الباب بلطف، بل وقفوا خارج حجراته (غرف أمهات المؤمنين) وبدأوا ينادونه بصوت عالٍ: "يا محمد! اخرج إلينا!".

يُنادون النبي ﷺ باسمه مباشرة، وبصوت مرتفع!

الأمر لم يكن لائقًا أبدًا بمقام نبي الله عليه الصلاة والسلام.

فأنزل الله آيات من فوق سبع سماوات!

قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات:٤].

وفيها توبيخ لطيف، لكنه واضح، أنّ رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ، أو مناداته باسمه، من قلة الأدب والعقل، فكيف مع نبيٍ أرسله الله رحمة للعالمين؟!

لكن الله أيضًا رحيم، وما أغلق باب التوبة أبدًا، بل قال بعدها مباشرة سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أي لو أنهم فقط صبروا وانتظروا حتى يخرج إليهم النبي، لكان خيرًا لهم، ولحفظوا قدر النبي ﷺ ومقامه.. لكن الله غفور رحيم، يُعلّمهم ويرشدهم لا يُقصيهم.

نتعلم:

١. لا نرفع صوتنا عند الحديث عن النبي ﷺ، ولا نتعامل معه كما نتعامل مع أي شخص آخر.

٢. نُحبّه ونُجلّه ونذكره دائمًا بـ: "رسول الله" أو "النبي الكريم"، ونُصلّي عليه ﷺ.

٣. نقتدي بأدبه وأخلاقه، ونتأدّب مع سُنّته، وكلامه، وسيرته.

٤. الصبر أدب عظيم في الإسلام، سواء في الزيارة أو في الحوار.

من نشاطات فرع إربد

انطلاق مسابقة حافظ إربد الثالثة

بحضور رئيس فرع إربد الأستاذ محمد عبد الله أبو فارس، ورئيس بلدية إربد الكبرى الدكتور نبيل الكوفحي، والدكتور سعيد الجعفري رئيس لجنة المسابقة، والمهندس أمين العزايزة عضو إدارة الفرع، انطلقت مسابقة حافظ إربد الثالثة، بالتعاون بين فرع إربد وبلدية إربد الكبرى، واستهدفت المسابقة حفّاظ القرآن الكريم كاملاً من المراكز التابعة للفرع، وسط أجواء تنافسية مميزة.

من نشاطات فرع عمان السادس

تكريم الناجحين في اختبارات التلاوة

كرّم مركز الفضيلة القرآني للذكور الناجحين في اختبارات التلاوة بمختلف المستويات، وعددهم (١٦) طالباً على النحو الآتي: التمهيدية: (٧ طلاب)، المتوسطة: (٥ طلاب)، المتقدمة: (٤ طلاب).

تكريم مدير الفرع

توّج فرع الرصيفة مديره الشيخ إبراهيم كستيرو رائداً في العمل القرآني برعاية رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة والشيخ المقرئ مشهور العودات، بحضور ثلة من أهل القرآن أثنوا فيها على الجهود المبذولة والهمة العالية لمدير الفرع، وحصوله على دبلومات وإجازات مختلفة في القراءات وعلوم القرآن والشريعة إضافة إلى الإنجازات المتحققة والنتائج المتميزة على صعيد فرع الرصيفة ومراكزه القرآنية. يذكر أنّ فرع الرصيفة حصل على الدرع الذهبي (جائزة الأداء المتميز) لأعوام عديدة، وفاز مدير الفرع بجائزة المدير المثالي على مستوى المملكة.

ختمة ثلاث عشرة طالبة من مشروع نبراس

أتمت (١٣) طالبة من مشروع نبراس حفظ القرآن الكريم على يد المعلمات خلود محمد نايف ونور عطية وشذى فخري وراوية وجيه، والحافظات هنّ: (سما حسن شكوكاني، شهد محمد جاسر، آلاء جميل الكومي، ملك خالد البنا، أريج بشير الدبابسة، تقى أسامة الحاج، حنين حازم الدباس، ياسمين حازم الدباس، إسلام محمود سلامة، براءة فضل كاشور، تالا عزام كاشور، أمل سعيد عبد رب النبي، إيمان سعيد عبد رب النبي).

تخريج خمس حافظات من مشروع نبراس

أتمت (٥) طالبات من مشروع نبراس حفظ القرآن الكريم على يد المعلمات الفاضلات راوية علان ونداء تيم وأروى مغاري، والحافظات هنّ: (ندى عدنان سليمان، ريماس بهاء خليل، ليان حمزة عبدالله، مارية علاء دمج، رناد أيمن علي).

مشروع نبراس يقيم يوم همّة قرآني ويكرّم ٢٩ حافظة

أقام مشروع نبراس لتحفيظ القرآن الكريم يوم همّة قرآني لمراجعة وسرد أجزاء من القرآن الكريم بمشاركة (١٥٠) طالبة من طالبات المشروع، في المجمع القرآني، وافتتحت يوم الهمّة مشرفة المشروع رئيسة نايف بكلمة تحفيزية للطالبات، تلا ذلك بدء السرد والمراجعة لأجزاء من القرآن الكريم، وكلمة لمدير الفرع إبراهيم كستيرو الذي أثنى على الجهود ودعا للمزيد من التمسّك بكتاب الله والتخلّق بأخلاقه وذكّر بفضل وشرف حامل القرآن، كما تخلل اللقاء ختمة لـ(٥) حافظات ودعاء ختم القرآن الكريم، كرمتهن رئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد، وقصة نجاح حلقة تحفيظ قدّمتها المعلمة خلود نايف وطالباتها، وزفة الحافظات اللواتي أتممن حفظ القرآن الكريم بأقل من الوقت المحدد وعددهن (٢٩) حافظة، ومحاضرة قدّمتها الفاضلة هنادي أكرم بعنوان (الثقة بالنفس من الثقة بالله)، ومسابقات ثقافية.

مركز عزام هارون يخرّج ثلاث مسندات بالقراءات

خرّج مركز عزام هارون القرآني (٣) حافظات بالسند الغيبي المتصل بالرسول ﷺ بقراءتي الإمامين ابن عامر الشامي وعاصم الكوفي جمعاً من طريق الشاطبية على مجيزتهن المعلمة ميرفت شلاش، بحضور مديرة المركز إيمان صالح ومعلمات المركز وطالباته، ضمن فعاليات يوم الهمّة القرآني، والخريجات هنّ: سوسن عمر عثمان، عائشة حسين البطاط، منى صبحي العزة.

مراكز الفرع تقيم أيام همّة بمشاركة ألفي طالبة

أقامت مراكز الفرع القرآنية أياماً للهمّة لمراجعة وسرد أجزاء من القرآن الكريم غيباً ونظراً من المصحف، خلال شهر رمضان المبارك بمشاركة ألفي طالبة، وتخللت الفعاليات إنجاز عدد من الختمات، كما ضمّت وقفات تربوية وتدبّرية إيمانية، ومسابقات ثقافية.

مركز عاصم بن ثابت يخرّج تسع حافظات ويكرّم خريجات الدورات

احتفل مركز عاصم بن ثابت القرآني بتخريج (٩) حافظات للقرآن الكريم غيباً على معلمتهن ابتسام القواسمي، بحضور مديرة المركز انتصار صالح، كما كرّم الطالبات اللواتي حصلن على شهادات الدورات (التمهيدية، والمتوسطة، والمتقدمة، والإتقان) بحضور معلمات المركز وطالباته.

ورشة تدريبية لمندوبات المنصة الإلكترونية

عقد الفرع ورشة تدريبية لمندوبات المنصة الإلكترونية في مراكز الفرع، للتدريب على أعمال (مديري نظام) المنصة الإلكترونية والوقوف على آخر تحديثات النظام، قدّمتها السكرتيرة إسراء نايفة في المجمع القرآني.

مركز عاصم بن ثابت يقيم معرضاً لتعظيم القرآن الكريم

أقام مركز عاصم بن ثابت القرآني معرضاً ضمن مبادرة (سفراء القرآن) لتعظيم القرآن الكريم، وتخلل المعرض زوايا متعددة من إبداع طالبات ومعلمات المركز، وتم تجسيد بعض قصص القرآن، ورحلة نزول الوحي، والإشارة إلى بعض الآيات التي تضم إعجازاً علمياً من خلال نماذج ولوحات إبداعية.

مبادرة سفراء القرآن في مركز اقرأ

أقام مركز اقرأ القرآني مبادرة لإعادة ترميم المصاحف ضمن مبادرة (سفراء القرآن) لتعظيم القرآن الكريم، كما تم إقراء آية الكرسي وتحفيظها وشرح معانيها لطالبات المركز وسيدات المجتمع المحلي.

مركز الضياء يقيم يوم الهمّة لشعب الحفظ

أقام مركز الضياء القرآني يوم همّة لشعب الحفظ بإشراف المعلمات أسمة جودت، وهبة الخلايلة، وتم سرد (١٣٤) جزءاً من القرآن، وتم تكريم طالبات دورة الإتقان، والطالبات المشاركات في الجائزة القرآنية السنوية.

يوم همّة قرآني بمركز ربيع القلوب

أقام مركز ربيع القلوب يوم الهمّة القرآني لشعب الحفظ بإشراف المعلمة ميساء عزيزية، وتخلله سرد (١٧٠) جزءاً من القرآن، وختم بتكريم الطالبة تماضر العوران لإتمامها ختم القرآن، واستمع الحضور إلى دعاء الختم عقب تسميعها المصحف كاملاً عن ظهر قلب على معلمتها.

يوم همّة قرآني بمركز طلحة بن عبيد الله

أقام مركز طلحة بن عبيد الله يوم همّة قرآني بمشاركة مركز أبي عمرو البصري، وشارك فيه (١٥) طالبة قمن بتسميع (٣٠) جزءاً من القرآن الكريم، توزّعت بين جزأين وثلاثة أجزاء، وخمسة أجزاء، وتم توزيع الجوائز والهدايا على المشاركات.

يوم همّة قرآني بمركز بيعة الرضوان

تحت شعار: (أضئ قلبك بالقرآن) أقام مركز بيعة الرضوان يوم همّة قرآني بإشراف المعلمة كفاح الدراغمة، وبمشاركة (١٢) طالبة، وتم سرد (٦٠) جزءاً من القرآن الكريم.

استقبال شهر رمضان

أقام مركز الأنصار القرآني لقاء لاستقبال شهر رمضان المبارك بإشراف المعلمة آلاء شريم، بهدف تعزيز قيم الشهر الكريم النبيلة في النفوس.

ختمة إجازة في مركز الضياء

تمت ختمة إجازة بقراءة عاصم بروايتي شعبة وحفص للطالبة كرين الغزالي على معلمتها هبة الخلايلة في مركز الضياء القرآني.

ختمة بالسند الغيبي في مركز سعيد سمور

تمت ختمة الطالبة المتميزة أمل توفيق محمد الشجراوي بالسند الغيبي بقراءة الإمام عاصم براوييه من طريق الشاطبية على شيختها المعلمة الفاضلة نهلة حسن الفواقة بمركز سعيد سمور القرآني.

ختمة طالبة بالسند الغيبي

تمت ختمة الطالبة أماني فيصل النهار بالسند الغيبي بقراءة عاصم من طريق الشاطبية على المعلمة نهلة الفواقة في الحرم المكي الشريف.

يوم الهمّة القرآني في مركز مكة المكرمة

أقام مركز مكة المكرمة القرآني (يوم الهمّة القرآني)، بحضور (٦٥) طالبة قمن بسرد أجزاء من القرآن الكريم غيباً في جلسة واحدة، حيث تم سرد (٧٠) جزءاً من القرآن الكريم، وقد حضر فعاليات يوم الهمّة كل من مدير الفرع الأستاذ نزيه فؤاد، والمشرفة ميسون النجار، وكان لهما دور بارز في تعزيز المشاركات في يوم الهمّة.

ختمة معلمة في مركز سعيد سمور

تمت ختمة المعلمة أمل سلامة بقراءة عاصم براوييه من طريق الشاطبية نظراً من المصحف على المعلمة نهى مصلح في مركز سعيد سمور القرآني.

ختمة إجازة بمركز طارق بن زياد

أتمت الفاضلة ابتسام قمر الإجازة الشاطبية برواية حفص عن عاصم نظرًا من المصحف.

ختمة بالسند الغيبي بمركز سعيد سمور

تمت في مركز سعيد سمور القرآني ختمة بالسند الغيبي بقراءة الإمام عاصم للطالبة سلسبيل ماهر على شيختها المعلمة الفاضلة سوزان أبو غيث.

طالب وطالبة يتفوقان بجائزة الحافظ الصغير

حصلت الطالبة فاطمة هاني أبو دامس على المركز الثالث على مستوى المملكة بجائزة الحافظ الصغير لمستوى حفظ (٥) أجزاء، وحصل الطالب أحمد مصطفى درويش على المركز الأول لمستوى حفظ (٧) أجزاء، وقدّم الفرع لهما التهنئة والتبريك، والشكر لكل من مركز الضياء القرآني (مشروع همم)، ومركز سعيد سمور القرآني.

مركز أبو داوود يخرّج حافظة

خرّج مركز أبو داوود القرآني (مشروع الصفوة) الطالبة إلهام فايز إبراهيم الحديدي بمناسبة إتمامها حفظ كتاب الله.

مركز سمية حلوم يخرّج الدورة المتوسطة

خرّج مركز سمية حلوم القرآني (١١) طالبة في الدورة المتوسطة على يد المعلمة الفاضلة رنا خريشة.

مركز سمية حلوم يخرّج الدورة المتقدمة

خرّج مركز سمية حلوم القرآني (٨) طالبات في الدورة المتقدمة على يد المعلمة الفاضلة رنا خريشة.

مركز سمية حلوم يخرّج الدورة التمهيدية

خرّج مركز سمية حلوم القرآني (٧) طالبات في الدورة التمهيدية على يد المعلمة الفاضلة رنا خريشة.

الفرع يتفوق في تقييم الخطة التشغيلية

حقق الفرع في نتيجة تقييم مؤشرات الخطة التشغيلية لعام ٢٠٢٣م نتيجة (٩٦,٢٥٪)، كما حصل على نتيجة (٩٢,٢٨٪) في التقييم النهائي لجائزة التميّز للعام نفسه، وتكلل هذا الإنجاز بجهود لجنة الإدارة والمدير والموظفين الإداريين وفرسان الميدان أهل الهمّة والعطاء من معلمي ومعلمات الفرع، ودعم أهل الخير.

نادي الطفل القرآني يزور مطبعة برايل

نظم نادي الطفل القرآني زيارة تعليمية لطلبة النادي إلى مطبعة برايل التابعة للفرع، حيث استقبلهم مدير المطبعة السيد حسام قاسم وشرح لهم كيفية طباعة المصحف الشريف بطريقة برايل للمكفوفين وأطلعهم على الأدوات المستخدمة في طباعة المصحف الشريف بطريقة برايل، وعرّفهم على كيفية القراءة بطريقة برايل عن طريق تلمُّس النتوءات البارزة في الورق المخصص للطباعة.

من نشاطات فرع عجلون

تخريج ثلاث حافظات

اجتازت (٣) طالبات في فرع عجلون اختبار حفظ القرآن الكريم كاملاً.

إجازة طالبة بالسند الغيبي

حصلت الطالبة إيلاف معاوية محمود نجادات على السند الغيبي بقراءة الإمام عاصم براوييه عن شيختها شهيرة حمد حمايدة.

تخريج حافظ في مركز يعقوب الحضرمي

أتمّ الطالب عز الدين أيمن أبو الرُّب من مركز يعقوب الحضرمي القرآني حفظ كتاب الله كاملاً وتم تخريجه في قاعة مجمع الإمام الكسائي بحضور والده سعادة النائب الدكتور أيمن أبو الرُّب، ورئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي، ومدير الفرع الأستاذ محمود خطاب، وعدد من معلمي وطلبة مشاريع التحفيظ.

مركز عاصم الكوفي يخرّج أربع مجازات

خرّج مركز الإمام عاصم الكوفي القرآني (٤) مجازات: (فلسطين العمر، ولاء الأحمد، دانا المناصرة، ذكريات سالم) بمناسبة حصولهن على شهادة الإجازة القرآنية على المعلمة الفاضلة أروى اللّحام بحضور المشرفة القرآنية فاتنة المصري ومعلمات المركز وطالباته.

مشروع نخبة الحفاظ يخرّج حافظين

برعاية رئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي ومدير الفرع محمود خطاب تم تكريم الطالبين أنس أيوب وإبراهيم السليمان (١٤ عاماً) لحفظهما القرآن الكريم كاملاً في مشروع نخبة الحفاظ، بحضور عدد من أعضاء اللجنة الإدارية، ومدير المشروع الدكتور عبد الرحمن الجمل ومعلمي المشروع وطلبته.

روضة الإمام الكسائي تقيم نشاطاً تعليمياً

أقامت روضة الإمام الكسائي نشاطاً تعريفياً خاصّاً لتعليم الأطفال أساسيات لغة برايل، بالتعاون مع مسؤول مطبعة بريل الأستاذ حسام قاسم، بهدف تعزيز قيم التعاطف والتقدير لاحتياجات ذوي الإعاقة البصرية، وشارك الأطفال في ورشة عمل تفاعلية تعرّفوا خلالها على طريقة قراءة وكتابة الحروف باستخدام نظام النقاط البارزة، وتمكنوا من تجربة كتابة أسمائهم بلغة برايل بمساعدة المعلمين، وقالت مديرة الروضة الفاضلة ابتسام الصافي: إنّ هذا النشاط يهدف إلى تنمية الوعي لدى الأطفال حول أهمية التعايش والتقبّل، مضيفة: "نسعى لغرس مفاهيم الإنسانية في نفوس أطفالنا منذ الصغر، وتعليمهم أنّ الاختلاف لا يمنع التواصل والتفاهم".

الملتقى السنوي للموظفين والمعلمين

أقام فرع الزرقاء الثالث الملتقى السنوي لجميع العاملين بالفرع تحت شعار "عشرة أعوام عطاء ونهضة"، بحضور نخبة من الكوادر التعليمية والإدارية، وعدد من أعضاء اللجنة الإدارية، بهدف تعزيز التواصل بين المعلمين وتبادل الخبرات، وتسليط الضوء على أبرز التحديات والفرص في المشهد التعليمي، وشهد الملتقى تكريم المراكز التي حققت تميزاً ملحوظاً في الأداء خلال العام الدراسي، وتم منحها دروعاً تكريمية اعترافاً بجهودها في الارتقاء بجودة التعليم، وأكّد مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب أهمية دور المعلم في بناء الأجيال وصناعة المستقبل، مشيداً بالمبادرات التربوية التي أثمرت نتائج إيجابية في الميدان، وتم إسدال الستار على أبرز مبادرات عام ٢٠٢٥، وتخلل الملتقى جلسة حوارية مع رئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي وعدد من أعضاء الهيئة الإدارية، وسط تفاعل كبير من الحضور.

تكريم الموظفين المتميزين

احتفل الفرع بمرور عشرة أعوام على تأسيسه تحت شعار (عشرة أعوام عطاء ونهضة)، في حفل أُقيم بحضور الكادر التعليمي والإداري، تخلله تكريم الموظفين الذين أسهموا في مسيرة النجاح والتطور منذ تأسيس الفرع، وأبدى رئيس الفرع اعتزازه بما تحقق خلال السنوات العشر الماضية، مؤكداً أنّ ما وصل إليه الفرع هو ثمرة لجهود جماعية وإخلاص فريق العمل، وأشاد بالدور الكبير الذي لعبه الموظفون في ترسيخ قيم التميز والجودة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للجمعية، وتم تكريم عدد من الموظفين الذين أمضوا عدة سنوات في خدمة الفرع، وتم منحهم شهادات شكر وتقدير وهدايا رمزية تقديراً لعطائهم المستمر والتزامهم المهني.

مبادرة صحّح فاتحتك تصحّ صلاتك

أطلق مدير الفرع مبادرة قرآنية للمجتمع المحلي بإدارة المعلمة نيبال كتوت بعنوان (صحّح فاتحتك تصحّ صلاتك) لطلبة وطالبات المراكز والمجتمع المحلي، وأشرف على المبادرة (١٨) متطوعة من معلمات الفرع، وشارك فيها (١٥٠٠) طالب وطالبة من (١٤) دولة حول العالم، وتخللها إنشاء مقرأة إلكترونية لتعزيز المشاركة من مختلف الدول، وتسهيل تفاعل كافة الفئات العمرية، حيث تراوحت أعمار المشاركين ما بين (٤) أعوام إلى (٦٨) عاماً.

مركز الإمام القرطبي يخرّج ثمانية حفاظ

اجتاز (٨) طلاب حفظ القرآن كاملاً في مشروع مشكاة الحفاظ بمركز الإمام القرطبي القرآني، حيث يمضي الطالب مدة (٤) سنوات في طريق الحفظ، ثم يلتحق بدورات التجويد والسند الغيبي.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان الخامس بالتهنئة والمباركة من مركز اليادودة القرآني ومن الطالب المتميز

محمد عيد عاشور

بمناسبة حصوله على المركز الثالث في المسابقة الهاشمية المحلية والدولية للذكور لحفظ القرآن الكريم
وتلاوته في دورتها الـ(٣٢) برعاية سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد
سائلين الله تعالى أن يجعل القرآن شفيعاً لك ورفيقاً في دربك

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع إربد بالتهنئة والمباركة
من أمين سر فرع إربد **الدكتور علي أبو عابد**
بمناسبة إتمام ابنة أخيه **حفصة عمر أبو عابد** (١١ عاماً) حفظ القرآن الكريم كاملاً غيباً
سائلين الله تعالى أن يجعلها من أهل القرآن الذين هُم أهل الله وخاصته

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف

السيد معن سعادة

بمناسبة المولود الجديد **يحيى**
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشدّه ورزقت برّه

تعرّف على جمعية المحافظة على القرآن الكريم عن قُرب.. واطلع على مسيرتها القرآنية وأبرز برامجها وإنجازاتها من خلال مشاهدة حلقات برنامج **"مسيرة" عبر البودكاست** الذي تُنتجه الجمعية، وتستضيف في كل حلقة ضيفًا ليتحدث حول محور من محاور مسيرة الجمعية وأعمالها القرآنية

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لصدور مجلة الفرقان، وفي إطار سعينا إلى الارتقاء بمحتوى المجلة وتطويرها شكلاً ومضموناً، والتركيز على محتوى المجلة ليشكّل إضافة نوعية ترتقي إلى ذائقة القارئ، فإننا نأمل منكم مسح الرابط المرفق والإجابة عن أسئلة **استبانة قرّاء المجلة:**

تسعى جمعية المحافظة على القرآن الكريم إلى التعريف بجوانب العمل القرآني لديها منذ تأسيسها وتأسيس فروعها ومراكزها، وتأمل مِن كل مَن لديه **قصة تُوثق جوانب العمل المختلفة في الجمعية وفروعها ومراكزها** أن يمسح الرابط المرفق لإضافة هذه القصة، مع مراعاة أن تكون موثقة ومميزة ومعبّرة، ويمكن الاستعانة بالسادة العاملين السابقين في الجمعية من مختلف الفئات: (رؤساء فروع ومراكز، لجان إدارية، لجان تلاوة، لجان مختلفة، معلمون، مجازون، موظفون... إلخ) وبالعاملين الحاليين من مختلف الفئات لتحقيق هذه الغاية:

تابعوا قناة مجلة الفرقان عبر تلجرام

وطالعوا أبرز مقالاتها وموضوعاتها

شـــروط وآداب استجابة الدعاء

د. عامر توفيق القضاة
عضو مجلس إدارة الجمعية

الدعاء عبادةٌ يتوجّه بها صاحبها نحو ربّه، يتذلّل بها بين يديه، ويناجيه في رخيم صوته، وينادِيه بندائه الخفيّ، واثقاً أنّ الكريم الودود لن يخذله، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

وتتعدّد الظروف التي يمرّ بها الإنسان، وتختلف الحاجات البشرية التي يطمع في تحقّقها، فيرجو العبد المؤمن ربَّه رفعَ همّ أصابه، أو تنفيس كربٍ ألمّ به، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾، مستذكراً شروط الإجابة، مع تحقق آداب الصِّلة والاتصال، حتى يتذوق لحظات التوجّه والدعاء، ثم يعيش سعادة الإجابة والرجاء.

وقد أبدع علماء التربية والسلوك ببيان أزكى الشروط والآداب، ومنها:

١. إخلاص الداعي بدعائه ربّه، وانعقاد قلبه، وتوجّه همّته في كل حرف من أدعيته، نحو ربّ كريم يسمع كل صوت، ويرى كل حَدَث، ويعلم كل حاجة، ويعتقد أن لا فاعل في الوجود سواه، فيرفع حاجته بإخلاص لا يخالطه شائبة، ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾.

٢. حضورُ قلب خاشع مُحبٍّ، لا يُلهيه منظرٌ ظاهرٌ، ولا يُشغله سرٌّ خفيٌّ عن استشعار القرب من الربّ، واستحضار حاجته المراد تحقّقها، فهو يعلم بأنّ القلب محطّ نظر الله، فيحرص على نقائه، وتذلله، وينتقي حروف سؤاله، ويُجنّب القلبَ حدود محارمه، ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾، حضورٌ للقلب قد أُشربَ ثوب اليقين بالإجابة، والحبيب ﷺ يقول: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنّ الله لا يستجيب دعاء من قلب غافلٍ لاهٍ" (رواه الترمذي).

٣. الإلحاح في التضرّع وتكرار الدعاء، والعزم على الله، دون تردّد ولا كلل يعقدُ اللسان عن الضراعة، أو ملل يتسلل إلى القلب فيحجبه بالتوقف عن الدعاء، ولا هوىً يدفع صاحبهَ إلى العجلة في تحقق المراد، متجاوزاً حكمةَ الحكيم العليم في وقت عطائه، وإمداد هباته، ففي الحديث عن سَيد العارفين ﷺ: "يُستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَل: يقول: قد دعوتُ، فلم يُستجب لي" (رواه البخاري)، وقوله: "لا يقولنّ أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، وليعزم المسألة فإنّ الله لا مكره له" (رواه الترمذي)، فهو فعّال لما يريد، وهو على كل شيء قدير.

٤. طيب المَطعم، وحُسن المقصد في دوام الأعمال الصالحة، فهي مما يُتوسّل بها بين يدي الدعاء، فهو الآمر مولانا بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾، كما أمر الخُلّص من العباد بلطيف النداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾، وقد وجّه الحبيب ﷺ سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذ قال: يا رسول الله، ادعُ الله أنْ يجعلَني مُستجابَ الدَّعوة، فقال له: "يا سعدُ، أطِبْ مَطْعَمَك تَكُنْ مُستجابَ الدَّعوة، والَّذي نفسُ مُحمَّد بيده إنَّ العبدَ لَيَقذفُ اللُّقمةَ الحرامَ في جَوفِه ما يُتقبَّلُ منه عملُ أربعينَ يومًا" (رواه ابن ماجه).

٥. ومن كريم الآداب ما يرقى لقريب الاشتراط عند الدعاء: الثناء على الله تعالى والحمد والشكر على عطاياه، ففي الحديث: "ليسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْه المَدْحُ منَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، من أَجْلِ ذلكَ مَدَحَ نَفْسَهُ" (رواه مسلم)، وهو المستحق لذلك لعظيم ذاته، وجليل صفاته، وجزيل عطائه، وتضمين صاحب الدعاء مدحه رسولَ الله النعمة المهداة والرحمة المزجاة، ففي قوله ﷺ استحبابٌ لطيف: "إذا صلّى أحدكم؛ فليبدأ بتحميد ربه، والثناء عليه، ثم ليُصلّ على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء" (رواه الترمذي).

٦. اختيار العبد المتضرع أوقات الإجابة، وأماكن القرب والقداسة، وصالح الأعمال المُنجية، فهي قمنٌ أن يستجاب فيها بإذن الله، (كجوف الليل، والساعة الأخيرة من الليل، وليلة القدر، وأدبار الصلوات المكتوبات، وبين الأذان والإقامة، وساعة الجمعة، وعند النداء، ورمضان، وفي السجود، والتحام الصفوف ساعة الجهاد في سبيل الله)، ومن الأماكن: (المساجد الثلاثة التي يُشدّ الرحال إليها، والمساجد عموماً، فمَن اعتاد ارتيادها فهو ضيف الله ولن يخذله).

٧. التوسّع في الدعاء لكل الحاجات، وليستعظم الربّ الذي يدعوه، فهو المالك لكل شيء، والمعطي لكل حاجة من عطايا الدنيا والآخرة، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، ومن حاجات الآخرة طلب الفردوس الأعلى من الجنة، وحتى أدنى حاجات الدنيا.

٨. عدم الدعاء بالإثم والحرام وقطيعة الأرحام، ففي وصيّته ﷺ: "لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل" (رواه مسلم)، ويحرص الداعي أن لا يدعو على نفسه ولا ولده وأهله وماله، بل يدعو لهم بالخير والصلاح والهداية ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

٩. الدعوة إلى الله تعالى والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفعلهما سبيلٌ للإجابة لا يُردّ فاعله، فهو مستجيب لأمر ربّه فعلاً، وربه يجيبه فضلاً، كما في قوله: ﴿أُجِيبُ﴾، فما عليهم إلاّ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾، وإن تركهما مانع من موانع إجابة الدعاء، قال ﷺ: "مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يُستجاب لكم" (مجمع الزوائد للهيثمي).

١٠. ومن لطيف الآداب أن يتخيّر من أدعية القرآن المبثوثة في حدائق سُوَر القرآن الغنّاء وآياته، والمأثور من أدعية الأنبياء السابقين، وجوامع كَلِمه عليه وعليهم الصلاة والسلام المأثورة في اختلاف الأحوال، وعموم الأوقات، وقد امتنّ الله سبحانه عليهم بإجابات دعواتهم، وتكرّر قوله سبحانه لهم: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾، ولعلّ السائر على الطريق بإخلاص، السالك لهذا السبيل بصدق، قد ضمن الإجابة كما ضمنوا، وهو تعالَى يستحي أن يردّ يدَي عبده الصادق صفراً. تلك عشرة كاملة، من شروط وآداب الإجابة، في وقت اشتدّت فيه الحاجة، وظهرت إليها الرغبة الماسّة، لكروب الأفراد وعموم الأمة.. والله يتولى الصالحين.